رسالة التوحيد

في العقيدة النصيرية

تأليف علي بن عيسى الجسري

ت (٣٤٠ هـ / ٩٥١ م)



تقديم وتحقيق رواء جمال علي

رسالة التوحيد

علي بن عيسى الجسري

تقديم و تحقيق

رواء جمال علي


بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

تشكل رسالة التوحيد أحد المصادر الأولى للعقيدة النصيرية فقد كتبها صاحبها علي الجسري في مرحلة التأسيس للعقيدة النصيرية في القرن الرابع الهجري لذا اعتبرت هذه الرسالة إلى جانب المؤلفات الأخرى التي دونت في القرن الرابع و الخامس الهجريين من المصادر الأولى للعقيدة النصيرية.

و يعتبر صاحب هذه الرسالة علي بن عيسى الجسري واحد من الشخصيات المؤسسة للعقيدة النصيرية و يأخذ أهميته من كونه احد مريدي الحسين بن حمدان الخصيبي و ممن تلقى عنه العلم الباطني مباشرة دون واسطة، كما انه كان خليفة الخصيبي في زعامة النصيريين في العراق و له نفس القيمة التي يتمتع بها محمد بن علي الجلي خليفة الخصيبي في الشام.

لم يقم احد فيما سلف في تحقيق رسالة التوحيد و نشرها لذا بقيت طي الكتمان ضمن مجموعة المخطوطات النصيرية في المكتبة الفرنسية الوطنية. و لقد حاولنا جاهدين أن نعثر على نسخة من رسالة التوحيد غير تلك الموجودة في مكتبة باريس لنقارنها بها وصولا إلى أفضل قدر من العلمية و الموضوعية قبل نشر هذه الرسالة لكننا لم نفلح حتى تاريخ كتابة

هذه السطور في العثور على نسخة ثانية منها لذا قررنا أن ننشر هذه الرسالة من نسخة واحدة يتيمة هي المتاحة حاليا مفضلين وضع هذه الرسالة بين أيدي المهتمين بدل أن تبقى طي الكتمان على أمل أن نظفر في مقبل الأيام بنسخة أخرى تصلح للمقارنة و توثيق وضبط هذه الرسالة.

و الله ولي العون التوفيق

الأربعاء ٣٠ نيسان ٢٠١٤

مدخل تاريخي

تعتبر العقيدة النصيرية (العلوية) احدي مراحل تطور الفكر الباطني الذي مازج ما بين نظرية التشيع و مقالات الشيعة من جهة و بين ديانات الفرس القديمة (الزرادشتية و المانوية...) التي كانت سائدة قبل الإسلام من جهة أخرى، و قد تحقق هذا التمازج و التلاقح خلال الفترة التي أعقبت سقوط الدولة الأموية عام ١٣٢ هـ و قيام الدولة العباسية و ما أتاحته للعناصر الأجنبية – غير العربية – من التوغل في المجتمع الإسلامي سياسيا و عسكريا و اقتصاديا و فكريا خاصة في العراق مهد التشيع و الرفض. فقد كان الموالي (الأعاجم) هم العنصر الذي اعتمد عليه العباسيون في ثورتهم على الأمويين و إسقاط حكم بني أمية، ثم أصبحوا تبعا لذلك جزء من الجهاز الإداري للدولة العباسية و صار لهم وجود سياسي و عسكري و فكري في حاضرة الخلافة التي تحولت من الشام إلى العراق على مقربة من بلاد فارس.

خلال الدور العباسي الأول (١٣٢ – ٢٣٢ هـ) تمثل حضور الفكر الفارسي من خلال ما اصطلح على تسميته وقتها باسم الحركة الشعوبية و هي نزعة عنصرية فارسية

تنتقص من شأن العرب و لا ترى فضلا لهم و قد تمثلت هذه النزعة المعادية للعرب في مجالات عدة ففي السياسة كانت محاولات البرامكة الفرس للسيطرة على الخلافة زمن هارون الرشيد، ثم كانت حرب الأخوين الأمين و المأمون التي كانت اصطفافا عرقيا شعوبيا فساند الفرس المأمون إزاء العرب الذين ساندوا الأمين... و في الأدب كانت أشعار أبي نواس و بشار بن برد... التي لم تخفى عنصريتها الفارسية تجاه العرب و الإسلام كقول بشار بن برد في مدح النار:

الأرض مظلمـــة و النـــار مشـــرقة و النـار معبـودة مـذ كانـت النـار

و هجاء أبي نواس للعرب بقوله:

قـالوا ذكَـرْتَ ديـارَ الحـيّ مـن أسَـدٍ لا دَرّ درّكَ قـلْ لي مـن بَنـو أسَـدِ

و مَـن تمـيمٌ، ومـنْ قـيسٌ وإخـوتُهُمْ، لـيس الأعاريـبُ عنـدَ اللهِ مـن أحَـدِ

أما في الجانب الديني فقد ظهرت الشعوبية فيما عرف في مطلع العصر العباسي باسم (الزندقة) و هو مصطلح أطلق على كل من تشبه بالفرس في العادات و التقاليد و المعتقد. و الزنادقة هم: كل من اظهر اعتناق الإسلام و اعتقد في باطنه غير الإسلام. و قصد بالمصطلح بشكل خاص أولئك الذين اظهروا اعتناق الإسلام من الفرس و بقوا على دين المانوية[1]، و سموا زنادقة اشتقاقا من اسم (زند) و هو كتاب المانوية المقدس. و كانت أولى حركات الزندقة قد ظهرت مع بداية حكم أبي جعفر المنصور (خلافته بين ١٣٧ – ١٥٩ هـ)، ففي عام ١٤١ هـ ظهرت حركة دعيت بالراوندية أعلن أتباعها إلهية الخليفة أبي جعفر المنصور و قالوا انه هو ربهم الذي يطعمهم و يسقيهم ثم تحولت الدعوة إلى ثورة كادت تطيح بحكم أبي جعفر المنصور و تم القضاء عليهم. كذلك في عهد أبي جعفر ظهر أبو الخطاب محمد بن أبي زينب في الكوفة و نادى بإلهية جعفر الصادق ثم بإلهية نفسه فقتل على أثرها مع جمع كبير من أصحابه. و ابتداء من خلافة المهدي بن أبي جعفر المنصور عام ١٥٨ هـ ، أعلنت الدولة بشكل رسمي حربها على الزندقة فنالت الحركة نصيبها من البطش و التصفية بعد أن اخذ أتباعها بالمجاهرة بمعتقدهم المستمد من

[1] المانوية: ديانة فارسية حاولت التوفيق بين الديانات الثلاث التي سادت الإمبراطورية الفارسية و هي المجوسية (الزرادشتية) و المسيحية و البوذية. تنتسب إلى شخص يدعى (ماني) المولود في بابل عام٢١٥ م. ادعى النبوة و أن الوحي نزل عليه وله إنجيل شبيه بإنجيل النصارى. أخذت المانوية من المجوسية مبدأ الثنوية فقالت إن العالم قديم و جاء من أصلين اثنين هما النور و الظلام. و أخذت من المسيحية مبدأ الخلاص. وأخذت من البوذية الزهد و التقشف و جمعت بينها كلها في دين واحد اسمه المانوية نسبة لماني.

ديانات الفرس القديمة (المانوية ، الزرادشتية[1] ...) فسقطت رؤوس كبيرة أيام المهدي أشهرهم ابن المقفع و بشار بن برد... أدت ردة الفعل السياسية التي قابل بها العباسيون حركة الزندقة في الدور الأول العباسي إلى انكفاء الزنادقة على أنفسهم و تغيير الأسلوب و الطريقة ، فبدل المجاهرة بمعتقدهم علانية ، استخدموا التشيع قناعا و حجابا ، فاندسوا به و أصبغوا على زندقتهم صبغة شرعية شيعية بربطهم لمعتقداتهم بال البيت و من يسمون أئمة من نسل الحسين بن علي بن أبي طالب – رضي الله عنهما – . و من هذا الخليط: التشيع- الزندقة، تولدت الحركات الباطنية تباعا، و انشطرت فرقا، و لم تكن تلك الفرق تملك خاصية الاستمرار بل كان معظمها سرعان ما يظهر ثم يندثر بموت المنظرين لها دون أن تموت الفكرة الباطنية.

و خلال الفترة بين ظهور الأفكار الباطنية الأولى المتمثلة بمقالة عبد الله بن سبأ (كان حيا عام ٣٤ هـ) و أتباعه في أواخر خلافة عثمان بن عفان (٢٤ – ٣٥هـ) و حتى أيام جعفر الصادق بن محمد (ت حوالي ١٤٨ هـ / ٧٦٥ م)، قامت عشرات الفرق الباطنية و اندثرت أسماؤها لكن بقيت أفكارها التي تمثل عقائد الباطنيين من مثل (تأليه الأفراد، القول بالتناسخ و إنكار البعث، استباحة المحارم ...) ، و اعتبارا من أيام جعفر الصادق بدأت مرحلة فاصلة في الفكر الباطني تمثلت بنشوء فرق امتلكت خاصية

---

[1] الزرادشتية (المجوسية) هي أقدم الديانات الفارسية، تنتسب لزرادشت الذي يعتبر نبياً عند أتباعه ، و تقول إن للعالم خالق واحد هو اهورامزدا و هو يرمز للنور و الطهارة، و يقوم بازاءه اهريمان الذي يمثل الشر و الظلام. تقدس الزرادشتية النار و الشمس. و كتابها المقدس هو (الابستاق). يؤمن الزرادشتيون بالبعث و الحساب و الجنة و النار. و لا يزال لهم وجود كأقلية دينية في إيران.

الاستمرار و البقاء بفعل أشخاص تعاقبوا على قيادة تلك الفرق و التنظير لها، و تعتبر الفرقة الخطابية المنسوبة لأبي الخطاب محمد بن أبي زينب الذي عاش زمن جعفر و كان على صلة به ، هي الفرقة التي شكلت الأساس للفرق الباطنية التي استمرت إلى يومنا و هي (النصيرية و منها خرجت فرقة المرشدية ، و الإسماعيلية و منها خرجت فرقة الدروز)، فبعد مقتل أبي الخطاب زمن أبي جعفر المنصور بتهمة الزندقة لقوله بإلهية جعفر الصادق جهرا ثم منادته بإلهية نفسه في الكوفة، تفرق أتباعه فظهر تياران في الباطنية، تيار تبع ميمون القداح احد أتباع أبي الخطاب و عرف هذا التيار بعد قرن من الزمن باسم الإسماعيلية منسوبا إلى إسماعيل بن جعفر الصادق. و تيار آخر تبع المفضل بن عمر الجعفي احد أتباع آبي الخطاب و عرف هذا التيار بعد نحو قرن باسم النميرية نسبة للنميري محمد بن نصير (ت حوالي ٢٧٠ هـ) الفارسي مولى بني نمير، ثم صاروا يسمون بعد القرن الرابع الهجري صراحة باسم النصيرية.

يعتبر ابن نصير أهم شخصية في تاريخ العقيدة النصيرية لذلك نسبت له ، و كان ابن نصير – بحسب ادعاء النصيريين – هو الباب الأخير لآخر إمام شيعي (الحسن العسكري) و بعد موت الإمام احتجب خليفته محمد بن الحسن العسكري في سرداب سامراء كما تقول عموم الشيعة و بدأ عصر الغيبة من عام ٢٦٠ هـ ، أما النصيرية فتقول: إن محمد بن نصير كان باب الإمام ، و عندما غاب الإمام الأخير الذي له مرتبة الاسم الذاتي ، انتقلت مرتبة الاسمية إلى ابن نصير و قام ابن نصير بابا و اسما . و الباب في

العقيدة النصيرية هو ثالث الثلاثة (المعنى، الاسم، الباب) و الباب هو جبريل ، و الاسم هو النبي و الرسول في الظاهر ، و في الباطن هو الله خالق كل شيء. فعليه قام ابن نصير بمرتبة جبريل و الرسول في آن واحد ، و هو ما يسمى في مصطلحات العقيدة النصيرية (ظهور المزاج) و يعني: (تمازج الاسم بالباب) ، و قد تبع ابن نصير بعد غيبة الإمام محمد بن الحسن العسكري خلق من الباطنيين في ادعائه ، و رفض آخرون دعواه و تبعوا اسحق بن محمد الأحمر و هم المسمون بالإسحاقية .

بعد ابن نصير ورث قيادة الطائفة شخص اسمه (محمد بن جندب) و هو شخصية مجهولة في كتب التراجم و الرجال لكن له مرتبة مقدسة في العقيدة النصيرية فهو كبير الأيتام (الملائكة) و يأت رابعا في الأهمية بعد المعنى و الاسم و الباب

جاء بعد ابن جندب في زعامة الفرقة محمد بن جنّان الجنبلاني(٢٨٧ – ٢٣٥ هـ) و يسمى أحيانا عبد الله . و خلال هذا العصر كانت الفرقة مازالت تسمى (النميرية) نسبه للنميري ابن نصير من جهة و لكون جل أتباعها و مريدي ابن نصير هم من بني نمير .

و يعتبر الحسين بن حمدان الخصيبي (٢٦٠ – ٣٥٧ هـ) – تلميذ الجنبلاني و خليفته في الزعامة الدينية للنصيريين – هو أكثر الشخصيات النصيرية تأثيرا في الفكر الديني النصيري و إليه ينسب تأصيل العقيدة النصيرية و من خلاله انتشرت و توسعت قاعدتها

، فقد أقام في بدء حياته في العراق فسجن بسبب اعتقاده، و هرب بعد حين من سجنه و قصد الشام و أقام فيها زمنا حتى تغيرت الأوضاع السياسية في العراق بعد سيطرة البويهين الشيعة على شؤون الخلافة بشخص عضد الدولة البويهي (ت ٣٧٢ هـ).. فعاد الخصيبي إلى العراق و لبث فيها زمنا رتب فيه أمور الدعوة و الدعاة ثم عاد بعد حين من إقامته في العراق إلى بلاط سيف الدولة الحمداني في الشام و بقي هناك حتى مات و دفن في حلب في مكان يعرف هناك اليوم باسم (الشيخ يبرق)

خلال وجود الخصيبي في العراق و الشام قام بتجنيد الدعاة و تنظيم الدعوة في كل منطقة من خلال تلامذته و مريديه الذين زاد عددهم عن الخمسين بحسب المصادر النصيرية ، و توزعوا على ثلاثة مراكز هي : العراق، و الشام ، و حران. و قام على شؤون كل مركز واحد من خيرة تلامذته كان يعتبر خليفة له في إدارة شؤون الدعوة و المريدين، ففي الشام و بعد موت الخصيبي خلفه في الزعامة الدينية في حلب محمد بن علي الجلي (ت بعد ٣٨٤ هـ/ ٩٩٤ م). و في العراق خلف الخصيبي بعد أن رحل عنها إلى الشام في رحلته الثانية تلميذه (علي بن عيسى الجسري) ت حوالي ٣٤٠ هـ ، و علي الجسري هذا هو صاحب المخطوط الذي سنقدمه في هذا الكتاب.

مقدمة في العقيدة النصيرية

تعتبر العقيدة النصيرية وريثة المعتقدات الباطنية و تشكل مع الإسماعيلية غاية ما وصل إليه الفكر الباطني من تطور. و النصيرية هي اقرب لان تكون دين قائم بذاته من كونها طائفة شيعية غالية فهي لها تصوراتها الخاصة في الله و الرسل و الملائكة الخلق و الموت و البعث و القيامة.... كما لها أركانها الخاصة في العبادات و المعاملات و سائر الأمور الاعتيادية و الحياتية. و لئن كانت النصيرية قد اعتمدت نفس المصطلحات الإسلامية في العقيدة و العبادات فان ذلك لا يجعل منها إسلامية لان مفهومها و تعريفها لتلك المصطلحات مختلف و مغاير لما هو عند المسلمين. كذلك فان وجود بعض الأفكار و العقائد و الطقوس المسيحية أو اليهودية في العقيدة النصيرية لا يجعل منها مسيحية أو يهودية.

تقوم فكرة الإلوهية في العقيدة النصيرية على ثالوث كثالوث النصارى لكنه غير متحد في واحد كما هو شأن الثالوث المسيحي (الأب و الابن و الروح القدس) بل هو ثالوث مترابط من غير اتحاد، و منفصل بعضه عن بعض من غير ابتعاد، فيميزون بين ثلاثة هم: المعنى و الاسم و الباب.

المعنى: هو الذات الإلهية المحتجبة التي لا تسمى باسم و لا توصف بوصف فهي ممتنعة عن النعوت و الصفات، و أشير إليها باسم المعنى لان المعنى يطلق على ما لا يدرك حقيقته و الذات الإلهية هي مما لا يدرك حقيقته لاستحالة معاينتها.

الاسم: هو نور منبثق من نور الذات، أوجدته الذات و جعلته المعبر عنها و المؤدي عنها و موقع أسمائها و صفاتها فهو العقل الأول و الكون الذي يحوي كل شيء. و سمي اسم لأنه اسم دال على الذات، فهو الله و هو الرحمن و الخالق و المصور .... و من أسمائه أيضا: الحجاب. و سمي حجابا لان الذات الإلهية احتجبت خلفه.

الباب: بعد أن أوجدت الذات الإلهية اسمها و حجابها من نور نورها. قام الاسم و خلق من نور نوره الباب فجعله أصل الخلائق كلها ومنه ظهر الوجود و قد يسمى أحيانا باسم (النفس الكلية).

و تفصيل ذلك كما تعتقد النصيرية هو:

انه في البدء كانت الذات الإلهية و لم يكن معها احد و لم يكن غيرها ، و هنا لم يكن لتلك الذات اسما أو صفة لعدم الحاجة أن تسمي نفسها أو تصفها لنفسها ، فلما شاءت الذات الإلهية أن تخلق الخلق احتاجت حينها لاسم لها و صفة لتوصف بها ليعرفها المخلوقون بأسماء و صفات ، و بما أن الذات الإلهية هي قديمة بلا بداية و غيب لا يعلمها احد فلم يكن من الممكن للمخلوقين أن يشاهدوا الذات الخالقة لان الخالق قديم

أزل ، و المخلوق محدث فكيف للمخلوق الحدث أن يعاين الخالق المحدِث؟ انه يستحيل للمخلوق أن يرى الخالق لاختلاف طبيعة كل منهما، و لاستحالة معاينة المخلوقين لخالقهم و لحاجة المخلوقين أن يعرفوا خالقهم ليعبدوه عن علم به و معرفة فان الذات الإلهية اخترعت من نورها نورا لا حد له فجعلته حجابها و جعلته موضع أسمائها و نحلته صفاتها ، و بهذا الحجاب ظهرت الذات الإلهية للمخلوقين عندما كانوا مخلوقات نورانية بأبدان من نور فشاهدوها و عاينوها من خلال ذلك الحجاب، فظهرت لأهل كل سماء بحجاب نوراني من جنسهم تأنيسا لهم و تعريفا بنفسها لهم ليعبدوا خالقهم حق عبادته، فكانت أسماء الله التي عرفها المخلوقون و سكوا بها خالقهم واقعة على ذلك الحجاب الذي اتخذه الله و ليس على ذاته التي هي غيب مطلق لا يعلمه احد .

عندما شاءت الذات الإلهية أن تهبط الخلق إلى الأرض و جعلت أرواحهم في هياكل بشرية من لحم و دم خلقتها لهم من التراب و صار لهم أشكالا من مثلي و مثلك ظهرت بينهم بحجاب من جنسهم ، حجابا بشريا من طين كمثلهم ، هذا الحجاب هو حجاب ادم و بهذا الحجاب خاطب الله خلقه في الأرض ، إن ادم ليس رجلا و ليس بشرا جاء منه بنو البشر بل هو الطبيعة التي تشكل بها الحجاب الذي احتجبت به الذات الإلهية و ظهرت بجنس بني ادم ، و بنو ادم لا تعني أبناء رجل بل أبناء الأدم أو الأديم و هو الأرض التي خلق منها الله هياكل بني البشر و اسكن فيها الخلق النورانيين الذين أوجدهم في البدء قبل أن يهبطهم إلى الأرض بسبب إنكارهم و شكهم في الله، فظهر حجاب الله

في البشر بشكل الآدميين بصورهم ، و لم تكن تلك الصورة سوى خيال يراها الراءون دون أن تكون لها طبيعة مادية ، فكان ادم و نوح و إبراهيم و موسى بن عمران و عيسى بن مريم و محمد بن عبد الله ... هي صور شتى لشيء واحد هو الحجاب ذلك النور الذي اخترعته الذات من تلألؤ نورها في الأزل، ظهر في عالم البشر بصورهم في أشخاص أولئك الأنبياء كما يراهم أهل الظاهر ، أما عند أهل الباطن فان هذه الصور هي المظهر المؤدي عن الله و الواسطة المباشرة بين الخالق و المخلوق بصورهم ، هذه الواسطة هي اسم الله ، هذا الاسم و إن اختلفت الصورة المرئية منه فهو أصل واحد في كل ظهوراته بين البشر ، انه النور الذي انحله الله أسماءه و صفاته و هو محمد بن عبد الله في الظهور البشري ، فادم و نوح و إبراهيم و موسى و عيسى ... و كذلك سائر الأئمة من الحسن و حتى محمد بن الحسن العسكري هم صور شتى مختلفة لاسم الله الذي هو محمد و هو فاطمة و هو الحسن و الحسين ...

لم يقتصر ظهور الذات الإلهية للخلق من خلال اسمها / حجابها فقط بل ظهرت لهم أيضا بالمعاني ، و المعنى هو صورة من جنس البشر ظهرت بها الذات ظهورا ذاتيا (بذاتها) فتصورت بينهم بذاتها كمثلهم سبع مرات أولها صورة هابيل و آخرها علي بن أبي طالب . إن هابيل في زمن ادم و شيث في زمن نوح و شمعون في زمن عيسى بن مريم و علي بن أبي طالب في زمن محمد ... هي ظهورات ذاتية للمعنى و هي صور متعددة لأصل واحد ظهر بصورة البشر هو الذات الإلهية متمثلة في خلقها. و حتى بعد انقضاء

الظهورات الذاتية ظهر المعنى ظهورات مثلية في صور الأئمة العشرة من الحسن بن علي و حتى الحسن العسكري . و الفرق بين الظهور الذاتي و المثلي أن الصورة الظاهرة في الظهور الذاتي هي صورة خاصة للمعنى بذاته، أما في الظهور المثلي فان المعنى يزيل الاسم و يظهر بصورته فيكون في ظاهر الأمر إماما و في باطنه إلها. و لم يعلم حقيقة الظهورات تلك إلا المؤمنون من أهل الباطن (النصيريون) ، أما أهل الظاهر فلم يروا من الموضوع سوى نبيا من البشر يدعوا لله ، أما أهل الباطن فقد عاينوا المعنى و الاسم و الباب و شاهدوهم فامن أهل الإيمان أهل الباطن و جحد أهل الجحود أهل الظاهر .

إن الحجاب / الاسم الذي اخترعته الذات قام بدوره بعد أن أوجدته الذات الإلهية فاخترع من نوره نورا جعله بابا إليه و أوكل إليه خلق هذا الكون و جعل الوصول إلى الله من خلاله و عن طريقه ، و لا باب للوصول إلى الله إلا من خلاله ، فالمؤمن من أهل الباطن (الحقيقة) لا يكون إيمانه صحيحا إلا بان يدخل من هذا الباب ساجدا للاسم قاصدا للمعنى ، فالباب هو أصل المعرفة و مصدرها و منه مدد كل المراتب القدسية السماوية و الأرضية و الكل منه ، و في الظهور الكلي الكامل يظهر المعنى و معه اسمه و بابه و كلهم يظهر بصور بشرية في كل قبة ، و كما كان للمعنى و الاسم ظهورات بشرية كالتي ذكرناها سابقا فان الباب له ظهورات كمثلهما ، و كان في آخر ظهور كلي في القبة الهاشمية متمثلا بصورة سلمان الفارسي ، ثم كانت له ظهورات متتابعة في صور

أبواب الأئمة كان آخرها في صورة محمد بن نصير رأس العقيدة النصيرية و مؤسسها الفعلي.

يطلق على صورة الظهور البشري للذات الإلهية في شخص بشري: (المعنى)، و هذا الظهور و إن اختلفت الصورة عبر الأدوار و القباب فالمقصود هو علي بن أبي طالب ، و يرمز للمعنى في المصطلح الديني النصيري بالحرف الأبجدي ع (العين) ، و هو الحرف الأول من اسم علي ، أما الاسم فيرمزون له بالحرف الأبجدي م (الميم) الحرف الأول من اسم محمد ، و يرمزون للباب بالحرف س (سين) الحرف الأول من اسم سلمان ، و يجمعونهم مصطلحا واحد هو (عمس)و يلفظونها أحرفا مقطعة ، ع م س ، و هذا الثالوث الحرفي هو عقد عمس ، شهادة الإيمان عند النصيريين ، و يعادل نطقه ما يعادل عند المسلمين من شهادة التوحيد ، و ما عند النصارى من شهادة التثليث (الأب ، الابن ، الروح القدس) .

إن الثالوث النصيري سالف الذكر ليس متساويا بل بعضه يؤدي إلى بعض، فالاسم ليس مساويا للمعنى، كذلك فان الباب ليس مساويا للاسم، لكن الثلاثة مترابطين وفق علاقة تراتبية ، فالإيمان يكون بالدخول من الباب، و السجود يكون للاسم، و مقصد العبادة يكون للمعنى أو كما يصفها النصيريون بقولهم:(الدخول من الباب ساجدا للاسم قاصدا المعنى). و من أنكر واحدا من الثلاثة أو ساوى بينهم فقد خرج عن حد التوحيد وصار كافرا. وهذا ما وقع به إبليس عندما رفض السجود للحجاب عندما تصور الله بصورة ادم

و أمر الخلق بالسجود فسجد المؤمنون و رفض إبليس السجود و قال لا اسجد لآدم بل لله ظانا أن ادم هو مخلوق فحقت عليه اللعنة و الطرد فهبط مع جملة من توقف أو شك بالله.

يمثل إبليس مرتبة الضد لله و هو في الأرض ظاهر في التراكيب البشرية بشرا كسائر البشر لكن معرفته الحقيقية باطنة و هو يتمثل في صورة البشر بشكل دائم و مستمر و يقوم بإزاء الذات الإلهية و له باب و أيتام يتبعونه، فعندما تمثل المعنى بصورة علي بن أبي طالب كان الضد ظاهرا بصورة عمر بن الخطاب، و بابه هو أبو بكر الصديق، و كبير أيتامه هو عثمان بن عفان

أما مفهوم الملائكة في العقيدة النصيرية فإنهم خمسة ألاف يظهرون بظهور المعنى في الأرض و يغيبون بغيبته، و هؤلاء الخمسة ألاف هم صفوة المؤمنين الذين لم يشكوا أو يرتابوا بحقيقة الله عندما كان الخلق نورانيا، فان الله لما خلق الخلق الأول خلقهم نورانيين لا يأكلون و لا يشربون... ثم امتحنهم بسؤالهم بعد أن اظهر لهم العلم و القدرة، فقال لهم: من ربكم؟ فالذين سارعوا إلى الإجابة و إثبات الربوبية جعلهم في مراتب سماوية على حسب إيمانهم و هؤلاء هم الملائكة الخمسة ألاف. أما من شك و ارتاب و تردد في الإجابة فقد هبط إلى الأرض و صار من البشر. و يقوم على رأس الملائكة خمسة من الملائكة هم أفضلهم يسمون (الأيتام الخمسة) لان الباب سلمان هو من خلقهم و منه يأخذون المدد، و هم: المقداد بن الأسود، و أبو ذر الغفاري، و عبد الله بن رواحة، و

عثمان بن مظعون، و قنبر بن كادان، في الظهور البشري الأخير مع المعنى علي بن أبي طالب، و أفضل أولئك الخمسة هو المقداد و هو كبير الأيتام.و هؤلاء الأيتام هم من يسير الكون و يديره. و قد ظهر الملائكة و منهم الأيتام مع المعنى في كل قبة ظهر بها و أسماؤهم و صورهم في كل قبة مختلفة عما سبقها من قباب أو لحقها.

إن الخلق الذين توقفوا عن الإجابة عندما سألهم الله عن نفسه هم من جعل أرواحهم في هياكل بشرية و أنزلهم إلى الأرض ليمتحنهم فإذا صفوا و أيقنوا و حسن إيمانهم ردهم إلى منازلهم الأولى مخلوقات نورانية كما كان حالهم في الأصل الأول. و قد قدر الله عليهم أن يعيشوا سبعة ادوار في الأرض يتناسخون خلالها سبع مرات، يموتون و يعيشون ثم يموتون و يعيشون... سبع مرات، فان أحسنوا الاعتقاد و ارتقوا في الإيمان ردهم إلى أصلهم الأول، و إن اساؤوا و بقوا على شكهم و ازدادوا كفرا ردهم في مراتب المسوخية فيمسخون حيوانات و أحجارا و حديدا و ما دون ذلك بحسب كفرهم.

إن ازدياد معرفة المؤمن في حياته الدنيا و تدرجه في المعرفة و صولا للخلاص هو في باطن الأمر الجنة الموعودة في القران، فالجنة النصيرية ليست هي ذات الأشجار و الأنهار و الحور العين ... بل هي الخلاص من الهياكل البشرية و العودة إلى الأصل النوراني الذي كانوا عليه قبل أن يهبطوا إلى الأرض. كذلك فان التدرج في المسوخية هو العذاب الموعود، فجهنم التي ذكرت في القران هي مراتب المسوخية

إن كل ما ورد أعلاه هو خطوط عريضة لبعض الأصول العقائدية عند النصيريين، ذكرناها اختصارا و لم نذكر غيرها لعلاقتها المباشرة برسالة التوحيد التي هي موضوعنا، بهدف المساعدة على فهم بعض الأمور التي سترد في ثنايا الرسالة لأولئك الذين لم يتح لهم الاطلاع سابقا على أصول العقيدة النصيرية.

دراسة عن المؤَلِف و المؤَلَف

المؤلِف عليّ بن عيسى الجِسري:

علي بن عيسى الجسري. عاش في القرن الرابع الهجري في بغداد و لا يعرف تحديدا تاريخ ولادته، أما وفاته فكانت بعد (٣٤٠ هـ / ٩٥١ م).[1] يكنى بأبي الحسن، و في بعض النصوص كما في مقدمة " رسالة التوحيد " و عند ابن هارون الصائغ كنيّ بابي محمد. لكن الراجح هو أبو الحسن علي بن عيسى الجسري بحسب ما هو شائع في المرويات النصيرية، و بحسب ما ورد في رسالته نفسها حيث أن الخصيبي كان يكنيه بابي الحسن. و كذلك في احد الكتب المعاصرة " الأدلة النقلية في إثبات الصورة المرئية أنها الغاية الكلية " لإبراهيم سعود فقد كناه بأبي الحسن

لم تذكر كتب التراجم شيئا عن الجسري غير أن المرويات النصيرية غير الموثقة تقول:

هو سيف الدين – أمير الكلبيين الكنانيين وسيد قضاعة في حينه – الأمير علي بن عيسى الجسري الكلبي الكناني التنوخي الكوفي الحميري ابن الشيخ عيسى الجسري. و هذا كلام يحتاج لدليل و توثيق، فضلا عن أن هذا النسب المفترض يناقض بعضه بعضا،

[1] هذا ما يفهم من كلام الحسين بن ه، ١٩٩ الصايغ في المخطوط رقم ١٤٥٠- المكتبة الوطنية باريس- ص ١٧٦/ب. إذ يقول: " كنت عند سيدي أبي محمد علي بن عيسى الجسري في شهر رمضان سنة أربعين و ثلاثمائة..."

فلا ادري كيف جمعوا في نسبه بين قبيلة كلب اليمانية القحطانية و قبيلة كنانة العدنانية! غير أن الراجح فيه هو ما ذكره عنه محمد غالب الطويل، فقال:

" كان السيد علي الجسري في بغداد و كيلا للخصيبي في الرئاسة الدينية ، و قد حج عشر مرات ، و كان ناظر الجسور في بغداد و ممثل مركز النصيريين في الكرخ "[1]. و نفهم من كلام الطويل سبب تسميته بالجسري أنها اشتقاقا من عمله في الجسور. و هذا الكلام عن صنعة الجسري الذي ذكره الطويل هو الأقرب إلى الواقع سيما أن العديد من تلاميذ الخصيبي قد نسبوا إلى صنائعهم. كهارون الصائغ، و هارون القطّان و أبي الليث الكتاني و أبي الذر الكاتب... و آخرون تم تعريفهم بذات الطريقة. و علي الجسري واحد منهم.

لقد ذكرت المصادر النصيرية علي الجسري بصفته احد تلاميذ الخصيبي الذين يشار لهم عادة باسم " أولاد الخصيبي" و بحسب هذه المصادر فإن أبناء الخصيبي هؤلاء هم واحد و خمسون مريد موزعين على ثلاث فئات بحسب البلاد التي ينتمون إليها:

١. **العراقيون** : و عددهم سبعة عشر رجلا، منهم : رست باش الديلمي ، و أبو الفتح بن يحيى النحوي ، و أبو اسحق إبراهيم الرفاعي ، و أبو عبد الله الجنبلاوي ، و علي بن الدكش ، و أبو الحسن علي بن عيسى الجسري.... الخ

[1] الطويل – تاريخ العلويين – ص ١٩٨،١٩٩

٢. **الشاميون** : و عددهم سبعة عشر رجلا، منهم: الحسن البشري ، و يونس البديعي ، و هارون القطان ، و أبو الليث الكناني ، و أبو محمد طلحة بن مصلح الكرفتوني ، و أبو الحسن محمد بن علي الجلي الخ

٣. **المخفيون (السريون)** : و هؤلاء كلهم من الأمراء و علية القوم، و عددهم أيضا سبعة عشر أميرا، منهم : سيف الدولة الحمداني ، و ناصح الدولة ، و صفي الدولة ، و معز الدولة البويهي ، و ثابت الدولة ، و ناصر الدولة .... الخ[1]

و إن صحت ادعاءات النصيريين حول تلاميذ الخصيبي العراقيين و الشاميين فانه ما من دليل على صحة نسبة تلاميذه السريين إلى العقيدة النصيرية سيما سيف الدولة الحمداني، فالحمداني كان شيعيا اثني عشريا، وقد أقام الخصيبي عنده بصفته شيعيا اثني عشريا لا بصفته نصيريا و من أدلة ذلك أن كتاب الهداية الكبرى الذي ألفه الخصيبي و أهداه لسيف الدولة يندرج تحت الكتب الشيعية الإثني عشرية و لا نجد فيه شيئا من مواضيع العقيدة النصيرية بخلاف الرسالة الرستباشية التي ألفها الخصيبي في حلب و أرسلها لطلابه و مريديه و التي كانت تحوي مواضيع في العقيدة النصيرية البحتة.

[1] سلمان احمد علي – مخطوط بلا عنوان - ص ٣٩-٤٠ . كذلك: ابن المعمار البغدادي - مخطوط الأسماء في معرفة أشخاص الأرض و السماء – ص ٤٥

المكانة العلمية للجسري في العقيدة النصيرية:

الجسري هو أحد الأعلام المؤسسين للعقيدة النصيرية فقد كان على علاقة مباشرة بالحسين بن حمدان الخصيبي و تلقى العلم الباطني عن الخصيبي مباشرة و روى عنه و كان مريده و وكيله ثم خليفته في العراق. و يمثل الجسري للنصيريين ما يمثله محمد بن علي الجلي خليفة الخصيبي في الشام، فكلاهما ممن يرجعون إليهما في الرواية عن الخصيبي غير أن الجسري لم يحظى بمكانة علمية كالتي لمحمد بن علي الجلي و قد يكون مرد ذلك أن الجسري أقام في العراق و كان مرجعية لأتباعه هناك، و مع الزمن اضمحل الوجود النصيري في العراق حتى تلاش و اندثر بعد اجتياح هولاكو لبغداد و نما في المقابل الوجود النصيري في بلاد الشام بعد أن أصبح جُل رجال الدعوة فيها بحيث أصبحت حلب ثم اللاذقية هي مركز النصيريين و مرجعيتهم و بما أن الجلي الشامي هو من ورث الخصيبي في الشام فقد لمع نجمه أكثر من الجسري العراقي.

ورد اسم علي الجسري ضمن ما هو بين أيدينا من مصادر نصيرية في عدة مواقع منها:

١. في فهرس لكتب أهل التوحيد من القرن الثامن الهجري ذكر جلال الدين بن المعمار البغدادي الصوفي (كان على قيد الحياة عام ٧٢٠ هـ) علي الجسري بصفته احد المؤلفين عند أهل التوحيد (النصيريين)، و قرن اسمه بكتابين ليس " رسالة التوحيد " من ضمنهما، و هما:

- رسالة الناصحة
- نفي الهموم بمعرفة الديان القيوم[1]

و لا نملك في الوقت الحالي عن هذين الكتابين أكثر من العنوان، و لا نعرف ما هي المواضيع التي تناولها الجسري فيهما.

٢. يرد ذكر الجسري في المصادر النصيرية بصفته واحدا ممن تنتهي عندهم الرواية عن الخصيبي، و يمثل الجسري كما يمثل محمد بن علي الجلي و سائر تلاميذ الخصيبي نهاية التوثيق في تلقي السر الديني المقدس (ع م س) فكل نصيري يجب أن يحفظ سندا يحوي سلسلة بأسماء الرجال الذين تلقى بعضهم عن بعض سر العقيدة حتى وصل إليه لينسب نفسه إلى شيخ موثوق في توثيق شبيه بسند الحديث عند المسلمين ، و من لا يملك مثل هذا السند يعتبر دعيا في اعتقادهم و يوصف بابن الزنى لأنه اخذ سر التوحيد عن غير أهله. و هذه السلسلة يجب أن تنتهي عند واحد من تلاميذ الخصيبي و منهم علي الجسري، و كمثال على ذلك من " كتاب المجموع "[2] حديث النسخ (١٩٧٨ م)، حيث يرد فيه اسم الجسري :

---

[1] ابن المعمار البغدادي – الأسماء في معرفة أشخاص الأرض و السماء – مخطوط - ص ٤٣

[2] كتاب المجموع: وصفه البعض بأنه قرآن النصيرية، فهو يحوي ست عشرة نصا يسمى كل نص (سورة) و لكل نص (سورة) عنوان خاص به كالفتح و السلام و النسبة و الترابية ... و هذا الكتيب

" ألقى لي هذا السر العظيم في ١٣٩٨ بعد الهجرة المحمدية على صاحبها أفضل الصلاة و السلام ، لان سمعي من بركات رحمه الله ، و سمع بركات من حسن ، و سمع حسن من وهب حسبا و نسبا من سيد إلى سيد إلى سيد إلى السيد أبي الحسن علي بن عيسى الجسري مِن سمع السيد أبي عبد الله الحسين بن حمدان الخصيبي[1]..."

٣. في كتاب حديث كتب بخط اليد ألفه احد شيوخ النصيريين المحدثين في ستينيات القرن العشرين و هو إبراهيم سعود، بعنوان " الأدلة النقلية في إثبات الصورة المرئية أنها الغاية الكلية " ذكر المؤلف علي الجسري في مقدمة كتابه إلى جانب مؤسسي المذهب بصفته احد أصول المذهب النصيري فقال: " إليك أيها الشعيبي المذهب، الخصيبي الدين، الجلي الرأي، الجسري المقالة، الميمون الفقه ..."[٢]

٤. كذلك ورد ذكر الجسريين أتباع الجسري بصفتهم مقدسين و يستشفع بهم إلى جانب الحلبيين، ففي بعض الصلوات النصيرية جاء:

" سر إخواني الحلبيين و الجسريين سرهم أسعدهم الله أجمعين "[٣]

هو أول ما يتوجب على النصيري الداخل في المذهب أن يحفظه غيبا. و هو يحوي المواضيع الأساسية للعقيدة النصيرية.

[١] كتاب المجموع – السورة الخامسة (النسب)- مخطوط – نسخة كفريا

[٢] إبراهيم سعود – ص ٤

[٣] مخطوط سلمان احمد علي – سورة النسب –ص ٥٢

في نهاية المخطوط الذي نقدم له " رسالة التوحيد" فان علي الجسري يمنح تلميذه كاتب الرسالة سندا بالرواية عنه، و اعتمادا على هذا السند فان الجسري نفسه قد اخذ الإجازة من الحسين بن حمدان الخصيبي بالرواية عنه وفق سند يصل إلى موسى الكاظم بن جعفر الصادق، فيقول الجسري لتلميذه:

" قل: حدثني فلان بن فلان[١]، عنّ أبي عبد الله الحسين بن حمدان، عنّ أبي عبد الله الجنّان الجنبلاني[٢] المعروف بالزاهد، و هو ممّن شاهد الموالي، و روى عنّهم بلا واسطة، و شاهد موسى[٣] و عليّا و محمّد[٤] و عليّ[٥] و الحسن الحُجَّة[٦]. و ممّن روى عنّهم بلا واسطة إلى صاحب الزمان[٧] ..."[٨].

عاش الجسري حياته في العراق، و يذكر الطويل عنه انه حج عشر مرات. و ذكر ابن هارون الصائغ انه لقي الجسري في العراق عام ٣٤٠ هـ[٩]، مما يعني أن الجسري مات بعد

---

١ الكلام هنا لعلي الجسري، و هو يقصد نفسه بجملة (فلان بن فلان) و هو إجازة منه لتلميذه كاتب هذه الرسالة بان يروي عنه وفق السند الذي وضعه. و ليس كما ذكر فريدمان في دراسته عن الخصيبي من أن هذه إجازة بالرواية منحها الخصيبي لتلميذه الجسري ليروي عنه.
٢ هو محمد بن الجنان الجنبلاني. (راجع فهرس الأعلام)
٣ هو موسى الكاظم بن جعفر الصادق
٤ محمد الجواد بن علي الرضا
٥ علي الهادي بن محمد الجواد
٦ هو الحسن العسكري
٧ صاحب الزمان هو محمد بن الحسن العسكري
٨ رسالة التوحيد – ٧/ب
٩ المخطوط رقم ١٤٥٠- المكتبة الوطن، ١٩٩اريس- ص ١٧٦/ب.

عام ٣٤٠ هـ / ٩٥١ م. و لا يعرف من خلفه في زعامة النصيريين هناك، لكن – و كما يذكر الطويل – فان مركز النصيريين هناك بقي موجودا بعد علي الجسري و استمر حتى اجتياح المغول للعراق عام ٦٥٦ هـ[١]

و أخيرا: فان هذا ما استطعنا جمعه عن علي الجسري من معلومات اعتمادا على المصادر النصيرية المخطوطة نفسها ، أما في كتب الرجال و التاريخ فانه لم يرد أي ذكر له رغم دعاوي النصيريين من أن الجسري هو أمير و ابن أمير و معروف النسب و الحسب في عصره و زمانه. و ذهبوا إلى انه كان أمير على الموصل زمن بني بويه و بني حمدان، و هذه الدعاوي هي من باب تضخيم مكانة الرجل و رفع قيمته، أو أنهم قد خلطوا بينه و بين شخص آخر عاش في نفس العصر و حمل نفس الاسم و هو علي بن عيسى الجراح، الذي عاصر الخليفة المقتدر بالله العباسي (٢٩٦ – ٣٢٠ هـ) و تولى له الوزارة حينا من الزمن[٢] .

[١] الطويل – تاريخ العلويين – ص ١٩٨،١٩٩

[٢] ابن الأثير- الكامل في التاريخ – ج ٦ – ص ٧٠٥ – دار الكتاب العربي – ط١ - ١٩٩٧

التعريف برسالة التوحيد

المخطوط رقم ١٤٥٠:

جاءت رسالة التوحيد لعلي الجسري ضمن مجموعة رسائل مخطوطة في مجلد واحد و هو من مقتنيات المكتبة الوطنية بباريس و يحمل الرقم: ١٤٥٠ عربي . يحتوي المجلد على سبع رسائل هي بحسب ترتيبها في المجلد كما يظهر من الفهرس على وجه المخطوط:

١. كتاب الأُصيفر لمحمد بن شعبة الحراني
٢. رسالة التوحيد لعلي بن عيسى الجسري
٣. مسائل أبي عبد الله بن هارون الصائغ
٤. مناظرة الشيخ النشابي
٥. شرح الإمام و ما يجب عليه
٦. بعض القصائد و الموشحات
٧. رسالة أبي عبد الله بن هارون الصائغ في التوحيد

لم يتح لنا الاطلاع الكامل على كافة أجزاء المخطوط باستثناء رسالة التوحيد و كتاب الأصيغر، لكن يارون فريدمان ذكر هذا المخطوط في دراسة له عن الخصيبي و قال عنه انه يعالج التساؤلات العقائدية و منها ثلاثة أسئلة تتعلق بالخصيبي ، و هي : " رسالة التوحيد " و فيها أجوبة الخصيبي على أسئلة مريده العراقي علي بن عيسى الجسري ، و أجوبة الخصيبي على أسئلة مريده عبد الله بن هارون الصائغ ،و وصف رحلة عبد الله بن

هارون الصائغ إلى الجسري سنة ٣٤٠ هـ / ٩٥١ م ... و يذكر فريدمان انه في نهاية المخطوط لائحة بأسماء ناسخيه ترجع للعام ٦٣٦ هـ / ١٢٣٨ م و هذا يعطي دلالة أن المخطوط قد انتقل إلى الشام قبل تدمير هولاكو لبغداد [١]. و النسخة المتوفرة من المخطوط ليست هي النسخة الأصلية التي كتبت عام ٦٣٦ هـ بل هي منقولة عنها و قد كتبت في نهاية العصر العثماني يدل على ذلك نوع الخط و طريقة الكتابة، و ما أشار له الناسخ في نهاية كتاب الأصيغر من انه انتهى من نسخها عام ١٢٠٨ هـ و هو تاريخ يوافق ١٧٩٣ م. و الثابت بحسب الملاحظات و التعليقات المسجلة على غلاف المخطوط و في نهاية رسائله أن المخطوط وصل إلى دمشق نحو عام ١٨٠٨ م ، و اطلع عليه بعض علماء البلد و اطلع عليه الوالي العثماني وقتها و سجل كل منهم ملاحظته. ففي الصفحة الأولى من المخطوط كتب احدهم : " بيان ما تضمنه هذا المجلد من كتب طايفة النصيرية". و في الورقة السابقة لبداية رسالة التوحيد للجسري كتب النص التالي: " قد صح أني اطلعت عليه و نظرت ما فيه، فوجدته جيفة الكلاب . لعن الله ملة النصيرية، أهل الكفر و الفسق و الضلال، لأنهم اتخذوا عليا الله، و هو عبد من عبيد الله. لعنة الله عليهم و ملائكته و رسله و الناس أجمعين. و صلى الله على سيدنا محمد و على آله و صحبه أجمعين. حرره الفقير الحاج حسن اوق اميتي، والي شام..."

[١] يارون فريدمان – الحسين بن حمدان الخصيبي – دورية studio islamica العدد ٩٣ ، ٢٠٠١ ، ص ٩١- ١١٢ – ترجمة عبد الرحمن كيلاني –ص ٤

أما في نهاية كتاب الأصيغر فقد أفردت عدة صفحات سجل فيها الشهود و الوالي العثماني انطباعاتهم و شهادتهم على المخطوط و مما قالوه:

- صح أني اطلعت على ما في هذا الكتاب فوجدته جميعه كفر و ضلال، فقاتل الله ملة النصيرية أهل الكفر و الضلال. اتخذوا عليا اله، و هو عبد من عبيد الله تعالى خالق السموات و الأرض و هو على كل شيء قدير حي قيوم ليس كمثله شيء في الأرض و لا في السماء و هو السميع العليم. أشهد أن لا اله إلا الله و اشهد أن محمدا رسول الله و أن عليا ولي الله و عبد من عبيد الله، حاشا أن يكون مثل ما قالوا في حقه [؟] الخنازير النصيرية و الأرفاض.

  العبد الحقير الحاج السيد شاكر، حمص أصلا، و الشام مسكنا. غفر له. في ٢٥ ر[1]. ١٢٢٣

- قد صح أني اطلعت عليه و فهمت ما فيه فوجدته جيفة الكلاب، و ما فيه إلا عيب و زيغ و ارتياب. و قد حمل لسيدنا علي ضلال [...] فهو غير راض عنهم لأنهم خنازير كلاب عليهم لعنة الله و ملائكته و رسله أولي الألباب. و صلى الله على سيدنا محمد الرفيع الجناب، و أصحابه الذين جاهدوا في الله

[1] لا ندري أي شهر يقصد بحرف (ر) هل هو رجب أم رمضان أم ربيع

حق جهاده و أووا إليه و نصروه على أهل الزيغ و الإنكار و سلم تسليما إلى يوم الحشر و الحساب

حرره الفقير [...] راجي عفو ربه الغفور [... ...] الحاج علي حسن دبور حرر في ٢٦ر سنة ١٢٢٣

- قد صح أني اطلعت عليه ونظرت ما فيه فوجدته جيفة الكلاب. لعن الله ملة النصيرية، أهل الكفر و الفسق و الضلال لأنهم اتخذوا عليا الله، و هو عبد من عبيد الله. لعنة الله عليهم و ملائكته و رسله و الناس أجمعين. و صلى الله على سيدنا محمد و على آله و أصحابه أجمعين.

حرره الفقير: الحاج حسن اوق اميتي والي الشام [...] خ م ش

رسالة التوحيد:

تمثل رسالة التوحيد القسم الثاني من المخطوط ،و يأتي قبلها كتاب الأصيفر لمحمد بن شعبة الحراني و بعدها مسائل أبي عبد الله بن هارون الصائغ و تقع رسالة الجسري بينهما في سبع ورقات و هي الأوراق (١/٤٢ – ٤٨/ب) من المخطوط ، يرويها الشيخ أبو محمد علي بن عيسى الجسري عن الشيخ الحسين بن حمدان الخصيبي. و لا يوجد حتى الآن سوى هذه النسخة الوحيدة من المخطوط غير أن بعض الباحثين أشار

لوجود نسخة حديثة من هذا المخطوط تعود لعام ١٩٩٠ بخط إبراهيم محمد الجعفري[1].

و خلال بحثنا فيما هو متوفر من مصادر نصيرية مخطوطة وجدنا أن احد الشيوخ النصيريين المحدثين قد أثبت أربعة مقاطع من " رسالة التوحيد " في كتابه[2] هي معظم ما جاء في الصفحة (٣ / آ) و أجزاء من الصفحتين (٤ / آ) و (٤ / ب) و سوف نثبت هذه المقاطع في هامش تلك الصفحات من باب المقارنة بين النسخة التي بين يدينا و النسخة التي نقل منها إبراهيم سعود.

الوصف الخارجي للمخطوط:

يقع المخطوط – كما ذكرنا – في اثنتي عشرة ورقة غير مرقمة، حجم الورق متوسط (١٤ × ١١ سم) تقريبا و غير مسطر. تحوي كل ورقة أربعة عشر سطرا في المتوسط. و كل سطر يحوي في المتوسط إحدى عشرة كلمة. الخط المستخدم لا يمكن تصنيفه ضمن مجموعة الخطوط المعروفة. فهو كتابة محايدة تشابه خط النسخ . جودة الخط دون الوسط، و هو صعب القراءة أحيانا، و هناك كثير من الكلمات تصعب قراءتها، و بعضها غير مقروء، و مرجع ذلك إلى الناسخ . و في الصفحة ١/ب هناك سيحان في الحبر على شكل خط مائل يغطي بعض الكلمات في أربعة اسطر و يمتد إلى الهامش الأيمن من

[1] المنصف بن عبد الجليل – الفرقة الهامشية – ص ١٣٩ هامش.

[2] الشيخ هو إبراهيم سعود، و كتابه هو: الأدلة النقلية في إثبات الصورة المرئية أنها الغاية الكلية " و قد ألف كتابه هذا في الستينيات من القرن العشرين يرد فيه على الشيخ احمد حيدر الذي أنكر الصورة المرئية لله بعد ما أثارته حادثة نزول السفينة الفضائية الروسية على سطح القمر الذي يمثل في معتقد النصيرية الكلازية صورة المعنى.

الصفحة ٢/آ. الصفحات غير مرقمة، لكن في هوامش الصفحات (ب) وضع الناسخ الكلمة التي ستبدأ بها الصفحة التالية.

المخطوط مليء بالأخطاء الإملائية و النحوية، فالناسخ لم يتقيد مثلا بقاعدة حذف الألف في كلمة (ابن) بل أثبتها دوما. كذلك لم يتقيد بإثبات الهمزة الابتدائية و المتوسطة و المتطرفة بل حذفها غالبا في كلمات مثل (ان، إلى، انما ....) ،و (السما بدل السماء ، و الاسما بدل الأسماء ...)، و (الشايعة بدل الشائعة...) فاسقط الهمزة دائما. كذلك كتب التاء المربوطة مبسوطة في غالب المواضع مثل: (رسالت بدل رسالة) و (تحفت بدل تحفة) ... و في المواضع التي اثبت فيها التاء المربوطة فقد كتبها دائما بدون نقطتين على التاء مثل: (القبه، الخمسه، واحده...). و كثير ما اخطأ في رفع المنصوب أو نصب المرفوع مثل قوله: (اني مشفقاً) و (المعنى لا يمازج مخلوق) ...و قد استخدم الناسخ نوعا من التشكيل أحيانا للحروف مثل (الشدة، و الفتحة، و الكسرة) كذلك استخدم التنوين على الألف.

لم يؤرخ الناسخ تاريخ نسخه لمخطوط " رسالة التوحيد " لكنه وضع اسمه في نهايته و هو (أسير مصطفى)، فقال في نهاية المخطوط:

" تمت رسالة التوحيد . الحمد لله وحده، و صلواته على خير خلقه . و هي بخط الفقير إلى الله، و دعاء إخوانه: أسير مصطفى، غفر الله له و للمؤمنين".

و قد كتب الناسخ اسمه الأول بشكل يثير اللبس و يوحي بأنه (أسد مصطفى) لكن بعد التدقيق بالنسبة للاسم الأول مع مقارنة طريقة كتابة الناسخ للأحرف في المخطوط تبين أن ما هو (دال) في اسم (أسد) هو اقرب لحرف (الراء) ، و في كتاب الأصيفر الذي يقع في نفس المجموعة التي فيها رسالة التوحيد فقد وضع الناسخ اسمه و تاريخ النسخ و هو (أسير بن مصطفى بن حسن) سنة ١٢٠٨ ه ، و هو يوافق ١٧٩٣ م . و لم يذكر الناسخ شيئا عن مكان النسخ، لكن كما اشرنا سابقا فقد وصل المخطوط إلى دمشق نحو عام ١٨٠٨ أي بعد خمس عشرة سنة من كتابته كما هو مذكور في تعليقات الشهود و الوالي العثماني .

من داخل المخطوط:

تحتوي رسالة التوحيد للجسري على عدة تساؤلات تتعلق بالثالوث النصيري المقدس الذي يشكل عماد العقيدة النصيرية: المعنى و الاسم و الباب، المعروف في المصطلحات النصيرية بسر التوحيد (ع م س) : علي و محمد و سلمان، و علاقة هؤلاء الثلاثة ببعضهم و موقع كل منهم في العقيدة. استلهم الجسري تساؤلاته من الرسالة الرستباشية كما يصرح هو بذلك. و هي مواضيع في " الرسالة الرستباشية " أشكل عليه فهمها، فلما التقى شيخه الخصيبي مؤلف الرستباشية عند عودة الأخير إلى العراق أيام البويهيين ألقى عليه ما يدور في خلده من أسئلة و استفسارات. و قام شيخه الخصيبي بالجواب و الشرح. و قد سمى الجسري رسالته هذه برسالة (التوحيد) لان مواضيعها تدور حول حقائق و أصول التوحيد كما يعتقدها النصيريون. و لم يكن علي الجسري هو المؤلف

الوحيد الذي حمل كتابه هذا العنوان ، ففضلا عن رسالة التوحيد لعلي الجسري هناك ثلاثة مؤلفات أخرى لثلاثة أعلام من النصيرية استعملوا نفس العنوان هم:

محمد بن علي الجلي

ميمون بن قاسم الطبراني

أبي عبد الله بن هارون الصائغ

و كل من الجسري و الجلي الصائغ هم من تلاميذ الخصيبي الذين تلقوا عنه مباشرة. أما ميمون الطبراني فهو تلميذ لمحمد بن علي الجلي .

و لم تكن رسالة الجسري هي الوحيدة التي جاءت أفكارها و مواضيعها اعتمادا على ما جاء في الرسالة الرستباشية[1] للخصيبي، بل مما لدينا من مصادر فان ميمون الطبراني أيضا ألف رسالة اسماها (البحث و الدلالة في مشكل الرسالة)[2] جاءت مواضيعها استلهاما مما ورد في الرسالة الرستباشية و شرحا لبعض المشكل من مواضيعها.

---

١ الرسالة الرستباشية: هي أعظم المؤلفات النصيرية في العقيدة و هي أهم ما ألفه الخصيبي إذ تناول فيها كل مواضيع العقيدة النصيرية : الله، الرسل، الملائكة، الخلق، التناسخ، أشخاص العبادات....و تقع هذه الرسالة بقسميها (الرسالة) و (فقه الرسالة) في ١٨٩ صفحة من الحجم المتوسط. و النسخة التي بين أيدينا تعود للعام ١٩٩٣ و مصدرها مدينة حمص – تلشنان. و كان فريدمان في دراسته عن الخصيبي قد قال عن الرستباشية إنها قد اندثرت و لم يبق منها سوى مقطعين في كتاب مجموع الأعياد. و هو مخطيء في ذلك فالرستباشية لا زالت متداولة بين النصيريين و قد أحصيت نحو عشر نسخ مختلفة منها. و سنقوم بنشرها بعد تحقيقها في مقبل الأيام.

٢ تقع رسالة الطبراني (البحث و الدلالة في مشكل الرسالة) التي بين أيدينا في ١١٢ صفحة من الحجم المتوسط، جاءت مخطوطة ضمن مجلد ضم البحث و الدلالة و الرستباشية. و هي نسخة حديثة تعود لعام ١٩٩٤و مصدرها مدينة الطبقة السورية على نهر الفرات. و قد تناول الطبراني فيها عدد من المواضيع التي وردت في الرستباشية و شرحها و بين مقصد الخصيبي منها.

تتجاهل رسالة الجسري التطرق لباقي مواضيع العقيدة التي تطرق لها الخصيبي في الرستباشية مثل: التناسخ و درجاته، و خلق الإنسان في الأرحام، و العبادات .... و هي التي تشكل القسم الأول من الرستباشية الذي كان الخصيبي قد وضعه و أردفه لاحقا بقسم آخر اسماه (فقه الرسالة) ، و قد جاءت كل أسئلة الجسري استلهاما من القسم الأول من " الرسالة الرستباشية " ولم يتطرق بأسئلته لمواضيع القسم الثاني.

يفتقر المخطوط إلى الترابط المنطقي و الموضوعي و لا يوجد أي تنظيم لأفكاره التي كثيرا ما تكررت و ربما مرجع ذلك أن كاتب المخطوط هو احد تلاميذ الجسري الذي سمع من شيخه الذي روى له مناظرته مع شيخه الخصيبي ، فجاءت رواية التلميذ استلهاما من روح الموضوع و ما علق بذاكرته من كلام شيخه الجسري.

يضم المخطوط ثلاثة أقسام:

١. القسم الأول: و هو بضعة سطور يفتتح الراوي بها رسالة التوحيد بقوله: " نبتدئ على خيرة الله بنقل "رسالة التوحيد"، رواها شيخي و سيّدي، أبو محمّد علي بن عيسى الجسري... " ثم يشرع بنقل الحوار الذي دار بين شيخه الجسري و الحسين بن حمدان الخصيبي.
٢. القسم الثاني و ضم القسم الأكبر من الرسالة و هو مجمل الحديث الذي دار بين الخصيبي و تلميذه الجسري، و تدور محاور هذا القسم حول التالي:

الظهور الذاتي و المثلي للمعنى (الذات الإلهية) في خلقه و انه في ظهوراته كلها لا يسمى باسم و لا يوصف بوصف و أن الصفات و الأسماء واقعة على اسمه (الحجاب) الذي هو الله و هو الخالق ...، و أن ما رآه الخلق من ظهور المعنى هو من قبل عيونهم لا من قبل الحقيقة، فكل يراه بحسب درجته في الإيمان، فمن كان بشرياً خالصا سيرى أن المعنى بشري خالص مثله، و من كان أكثر صفاء و إيمانا فسيراه بحسب حاله من الصفاء و الإيمان. و عرف الخصيبي كلا من ظهور الأفراج و ظهور المزاج بقوله: " هو الظهور في سطر الإمامة، و كلّ ظهورات المعّنى في سطر الإمامة أنزعيَّة ذاتيّة. و ظهور المزاج عنّد البشر هو: ظهور الاسم ببابه ..."[1]. و أشار إلى انتهاء الظهور الذاتي بغيبة المعنى علي بن أبي طالب، ثم ظهوره بالصورة المثلية (ظهور المزاج) في صورة الحسن بن علي ثم صور باقي الأئمة حتى الحسن العسكري

و تكلم عن الاسم (الحجاب) و قال إن أول ظهور له في القبة الأخيرة كان بشخص عبد الله بن عبد المطلب ثم بشخص النبي محمد بن عبد الله، و ذكر الصور الخمسة التي ظهر بها الاسم في تلك القبة و قال هم: محمد و فاطر (فاطمة) و الحسن و الحسين و محسن. و قال إن هؤلاء الخمسة هم أسماء الله الحسنى الذين يدعو العبد ربه بهم بقوله: اللهم. فكل حرف من أحرف: اللهم. هو شخص من الأشخاص الخمسة. و ذكر

---

[1] الصفحة: ٢ / ب

الظهورات الذاتية للاسم في صور الأئمة حتى الظهور الأخير الذي كان بشخص محمد بن الحسن العسكري و بابه محمد بن نصير .

و عرف الشرك انه هو الذي يعتقده أهل السنة (الشنبوية) الذين يفرقون بين المعنى (ذات الله) و الاسم (الله)، فيجعلونهم شيئين منفصلين، فيعبدون بالتالي الهين، فقال: " منزلة الاسم من معناه،كمنزلة الروح من الحكّمة ... "[1] و بين أن من فرق بين الاسم و المعنى فقد كفر . و بين العلاقة بين المعنى و الاسم و الباب بقوله: المعّنى أحد، و الاسم واحد، و الباب وحدانية، و إنّ تغيرت الأسماء و الصفات، معنى و اسم و باب "[2]

و ختم الخصيبي حديثه إلى الجسري بان أوصاه بالتمسك بما ألقاه إليه من علم و حذره من الشك و الشبهات و دعا له بالهداية و السداد.

٣. القسم الثالث: و يقع في نهاية الرسالة و ضم الحديث الذي دار بين الجسري و تلميذه، حيث أعاد الجسري تكرار ما سمعه من شيخه الخصيبي على تلميذه و لا يوجد في هذا القسم من جديد سوى ما أعطاه الجسري لتلميذه من إجازة بالرواية عنه وفق سند يبدأ من عنده ثم الخصيبي ثم محمد بن الجنان الجنبلاني. و في نهاية الحديث أوصى الجسري تلميذه بصلة إخوانه ممن عرف عنهم تلقيهم التوحيد من الثقاة و حذره من أولاد الزنا وهم الذين لم تعرف لهم أبوة (شيخ

---

[1] ٣/ب
[2] ٤/ب

) تلقوا عنه التوحيد. و أوصاه بالتقية و الكتمان إلا عن إخوانه من أهل التوحيد (النصيريين).

تتمثل قيمة رسالة التوحيد في أنها جاءت تأكيدا لوجود الرسالة الرستباشية و ما جاء فيها. إذ أن النصيريين كثيرا ما أنكروا وجود الرسالة الرستباشية. كما أنها تصلح للمقارنة بين عقائد النصيرية قديماً و حديثاً. لكن من الناحية العلمية فان رسالة الجسري لا تقارن برسالة الخصيبي الرستباشية و ليس لها أهمية توازيها أو تعادلها فرسالة التوحيد ما هي سوى شذرات مما جاء في الرستباشية.

منهج التحقيق:

اعتمدنا في تحقيق المخطوط على القواعد التالية:

١. قسمنا نص الرسالة إلى ثلاثة أقسام، و وضعنا لكل قسم عنوانا مستقلا، و هي:

- القسم الأول هو مقدمة راوي الرسالة تلميذ الجسري:
- القسم الثاني و ضم القسم الأكبر من الرسالة و هو مجمل الحديث الذي دار بين الخصيبي و تلميذه الجسري، تحت عنوان: (بين الخصيبي و الجسري).
- القسم الثالث: و يقع في نهاية الرسالة و ضم الحديث الذي دار بين الجسري و تلميذه، تحت عنوان (بين الجسري و تلميذه)

٢. قسمنا نص الرسالة إلى فقرات مرقمة و لم نراعي عددا محددا للأسطر في كل فقرة بل على أساس الموضوع.

٣. بما أن رسالة التوحيد يدور موضوعها حول ما ذكره الخصيبي في الرسالة الرستباشية فقد أثبتنا في الهامش النص الأصلي من الرستباشية الذي يتعلق بموضوع السؤال.

٤. الأخطاء النحوية التي وردت في متن رسالة التوحيد صححناها في المتن بين قوسين [—] و اشرنا للأصل في الهامش.

٥. صححنا الهمزة الابتدائية و المتوسطة و المتطرفة. كذلك صححنا التاء المربوطة و ألف (ابن) بحسب قواعد الكتابة الحديثة و لم نشر لذلك في الهامش بسبب كثرتها في النص.

٦. لم نضع تراجم للأعلام و المصطلحات في الهامش بل جعلناها ملاحقا في نهاية الرسالة، فأفردنا ملحقا للمصطلحات، و آخر للأعلام، وفق الترتيب الأبجدي. و لم نذكر تراجم الأعلام و المصطلحات إلا لتلك التي احتوتها رسالة التوحيد فقط.

٧. وضعنا فهرسا أبجديا للمصطلحات و الأعلام و الأماكن بحسب ورودها في الرسالة مع أرقام الصفحات التي وردت فيها.

٨. قمنا بترقيم الصفحات الأصلية اعتمادا على طريقة ترقيم المخطوطات، فرقمنا الأوراق و جعلنا لكل وجه رقما (آ) و (ب). و وضعنا في النص الأصلي

تسطيرا تحت الكلمة الأخيرة التي تنتهي عندها الصفحة و اشرنا في الهامش إلى رقم الصفحة كما وردت في الأصل

٩. ما احتاج إلى شرح لغوي من الكلمات شرحناه في الهامش. كذلك شرحنا بعض التراكيب و الجمل و ما يلتبس فهمه في الهامش

١٠. ما اقتضى السياق إضافته إلى النص الأصلي من أحرف أو كلمات وضعناه بين قوسين صغيرين < ـــ > دون الإشارة إلى ذلك في الهامش . فكل ما جاء بين هذين القوسين هو من إضافتنا و ليس من الأصل المخطوط

١١. الرموز المستخدمة:

- [ــــ] وضعنا داخله ما صححناه من أخطاء
- (كذا) لما تعذر قراءته علينا من النص الأصلي
- " ـ " وضعنا بينهما أسماء الكتب و ما اقتبسه صاحب المخطوط من نصوص أو روايات أو نقول لآخرين
- { ---- } للآيات القرآنية
- – ـ – للجمل المعترضة
- ـــ سطر تحت الكلمة يشير إلى نهاية الصفحة و بداية الأخرى. و الترقيم في الهامش يشير إلى نهاية الصفحة و ليس بدايتها.

رسالة التوحيد

علي بن عيسى الجسري

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

[المقدمة]

١- نبتدئ على خيرة الله بنقل "رسالة التوحيد"، رواها شيخي و سيّدي، أبو محمّد علي بن عيسى الجسري، قدّس الله روحه في المقدَّسين، و علّا منزلته في علّيين.

[بين الخصيبي و الجسري]

٢- قال: سألت شيخنا و طريقنا إلى مولانا، أبا عبد الله الحسين بن حمدان الخصيبي- علّا الله في الملكوت منزلته، و ألحقنا بعلمه و عالمه - عنّ ظهورات المعنى- جلّت قدّرته و آلاؤه و تقدّست أسماؤه- في كلّ قبّة و مِلّة و عصر و زمان و حين و أوان؟ فقال سيدنا الشيخ قدّس الله روحه، يا أبا الحسن[١]: اسمع منّي و [عِ][٢] عنّي ما ألقيه إليك، و احفظ بتأيّيد الله إنّ شاء الله، فإنّي لك ناصح، و عليك مشفق، و بك رؤوف، و عليك عطوف، فإنّي فوعناً (كذا)[٣] إليك، فإنّ تمسكت < به > نجوت بمعرفته في الدنيا و الآخرة، و ارتقيت درجة الإخلاص في الدنيا، جنّة الفردوس في ملك الله[٤] [تعالى][٥].

١ نلاحظ أن هناك اختلاف في كنية علي بن عيسى الجسري بين تلميذه، و شيخه، فتلميذه يكنيه (أبو محمّد) بينما الخصيبي يكنيه (أبو ا سن).
٢في الأصل أعي . و هو من الفعل (وعى) يحذف في صيغة الأمر أوله و أخره و يصبح فعل الأمر منه (ع)
٣كلمة غير مقروءة بمعنى (ملق إليك) بحسب سياق المعنى
٤ الصفحة: ١ / آ
٥ في الأصل: تعا

فقلت: مُنّ عليَّ به يا سيّدي. فقال الشيخ: إنّ مولانا أنزَع بَطِين في أزَليّته ، باطن في علمه، و ما ظهر إلّا بأنزع بَطين في كلّ قبّة و في كلّ عصر و زمان، و هو الظهور الذّاتيّ، و كلّ ظهوراته ذاتيّة، معنويّة، أبديّة، صمدانيّة، من غير حدّ، و لا نعت، و لا صفة .

٣- فقلّت، يا سيّدي، إنّ في " الرسالة "[١]: "إنّ مولانا المعّنى أزال الاسم و ظهر كهيئته "[٢]. قال الشيخ، يا أبا الحسن اعلم أنّ المولى جلَّت قدّرته، لو ظهر بعالم النّورَانيّة العظمى لما استطاع مالكو علمه و لا ملائكته < أنّ > ينظروه و يعرفوه و [يوحدوه][٣]، فكيف [بمنّ][٤]هو دونهم ؟ [فلعلمه][٥] أنّهم لا يستطيعون النظر إليّه إلّا بقدر ما أعطاهم من المعرفة و القوة، [ظهر][٦]بالأنزعية النّورَانيّة، فنظَرته أهل المراتب على قدر مراتبهم، و أهل المنازل على قدر منازلهم، [فظهر][٧]لهم اسمه، و ناداهم، ليعرفوه و لا يُنكِروه، [فعرفه المؤمنون و أنكره الجاحدون][٨]، و هو جلَّت

---

[١] يقصد بالرسالة كتاب الخصيبي المسم (الرسالة الرستباشية) و هو كتاب وضع فيه الخصيبي الخطوط العريضة للعقيدة النصيرية و عباداتها ، و كلمة (الرستباشية) فارسية الأصل ، تعني : (كن مستقيما)

[٢] ما يذكره الجسري عن ظهور المعنى بالاسم ورد في الرسالة الرستباشية في أكثر من مكان بنفس المعنى ، مثل قول الخصيبي : " و غاب يعقوب و هو ادم و ظهر بشعيب فأزاله المعنى و هو يوسف و ظهر بمثل صورته ..." و في الصفحات بين ٤٧ – ٥٣ ، من الرستباشية يتحدث الخصيبي عن الإزالات المثلية و كيف كان المعنى يزيل الاسم و يظهر بصورته من عصر هابيل إلى عصر محمّد .

[٣] في الأصل : و لا يوحدوه

[٤] في الأصل : من

[٥] في الأصل : فعند علمه

[٦] في الأصل : فظهر

[٧] في الأصل : و ظهر

[٨] في الأصل : فعرفته المؤمنين و نكروه الجاحدين

قدّرته أنزَع بَطين، لا يظهر إلّا بالذّات، ممتنع عنّ [1]النُّعوت و الصفات، و كلّ نعت و صفة من البشرية تَقْصر عنّ صفة الاسم، لأنّ الاسم أعلا و أجلّ من أنَ يصفه بشر، و كلّ ما [وصِف بالعبادة فهو الاسم، و كلّ ما أظهرته القلّوب من حقيقة المعرفة و أشارت إليّه فهو المعّنى جلَّت قدّرته و إشارته][2]، فتعالى عمّا يصفه الملحدون .

٤- فقلّت، يا سيّدي: أليس [الله قال][3]: خالق كلّ شيء و محي كلّ شيء و هو على كلّ شيء قدير[4]؟ . قال الشيخ قدّس الله اسمه: نعم. قدّ تقدم في " الرسالة ": إنّ الله اسم المعّنى[5]، و هو الاسم الذي يظهر للعالم ليعرفوا به المعّنى، و [ينادوه][6]به، و يوّجِدوه. المعّنى لا ينفصل عنّ اسمه، و اسمه لا ينفصل عنّ معناه، و الاسم هو خالق كلّ شيء.

---

١ الصفحة: ١ / ب

[2] يوجد خطأ في التعبير صححناه بالذي بين القوسين، و الجملة في الأصل هي: و كلما وصفت بالعبادة هو للاسم، و كلما أظهرت القلّوب من حقيقة المعرفة و أشارت إليّه فهي إلى المعّنى جلّت قدّرته و إشارته

[3] في الأصل: أليس قال الله ؟

[4] لا يوجد في القران الكريم أية بهذا اللفظ

[5] في الرستباشية : " و سماه الله و أشرعه لمن يُخلق بعده في جميع ملكه ، فهو اسم للمعنى يُدعى به..." (الرستباشية – ص ١٥)

٦ في الأصل: ينادى

٥- فقلّت، يا سيّدي: <ما > أول ما خَلق[1]؟ قال: خَلق الباب، و هو الشيء الأول، مُبدِي الأشياء و [موجِدُها][2]، و هو أول المحدَثات و المصنوعات، و هو حَدَث، المقام أحدثه و أنشأه و كونّه و صوّره .[3]

٦- فقلّت، يا سيّدي: [فما][4]الظهور الذي ذكره في الأفراج و المزاج ؟ فقال الشيخ – قدّس الله روحه – يا أبا الحسن اعلم أنّ [5] الظهور عنّد البشر ظهوران: ظهور أفراج، و ظهور مِزاج . فقلّت: اشرحه يا سيّدي. فقال الشيخ – قدّس الله روحه – : اعلم أنّ المعّنى – جلّت قدّرته – لا يمازج مخلوقا و لا يظهر به، و الظهور الذي سمّوه الأفراج هو الظهور في سطر الإمامة، و كلّ ظهورات المعّنى في سطر الإمامة أنزعيَّة ذاتيّة. و ظهور المزاج عنّد البشر < هو >: ظهور الاسم ببابه، و قدّ سبق القول الأول : الخالق لا يمازج مخلوقا، و إنّما نظرت العيون مثّلما وجهت به (كذا) ، و هذا كفايةٌ لذوي الألباب .

---

١ السؤال عائد على الاسم بمعنى: (ما أول ما خلق الاسم ؟)

[2] في الأصل: واجدها

[3] في الرستباشية : " فالكون الأول : هو الكون النوراني و هو سلمان لأنه المكوّن بعد الاسم ... الذي لم يكن قبله كون و لا مكان إلا المكوّن العظيم الجليل الأزل الباري الذي كوّن الاسم ، فكان هو (أي سلمان) الكون الأول النوراني لأنه أحدثه المُحدث للأشياء..." (ص ٨٢)

[4] في الأصل: فالظهور

٥ الصفحة: ٢ / آ

٧- و إيّاك أنّ تقول في سطر الإمامة: [أب و ابن و أخ و زوج و أم][1]، لكن قلّ: نور من نور ، كما قال الله في كتابه جلّت قدّرته: { *نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ من يَشَاء* }[2]. و العالم نظروه بحسب الطاقة و المعرفة . ثم قال الشيخ – قدّس الله روحه – كقوله في سائر [المقامات][3]: محمّد[4] و فاطر[5] و الحسن و الحسين[6] ... إلى محمّد الحُجَّة[7] الذي غابت العيون عنّه في المدينة[8]، و بيَّن أنّ المعّنى ذاتيته أنزعيَّة .

٨- فقلّت، يا سيّدي: [متى][9] ظهر الاسم في القبّة المحمّدية ؟ قال الشيخ[10] – قدّس الله روحه – : أول ما ظهر في القبَّة المحمّديّة بعبد الله[11] و محمّد[12] و جرَّت سطر الإمامة[13]، و غابت الأعيُن عنّه عنّد محمّد الحُجَّة في المدينة[1]. فكان المعّنى الحسن العسكري. و محمّد الاسم. و الباب أبو شُعَيب[2].

---

[1] في الأصل: أب و لا ابن و لا أخ و لا زوج و لا أم.
[2] النّور: ٣٥
٣ في الأصل: المقالات
[4] محمّد بن عبد الله . رسول الله عند أهل الظاها ُجّة: : هي فاطمة بنت محمّد
سول الله عند أهل الظاها ُجّة: : هي فاطمة بنت محمّد
[6] ا سن و ا سين: ابنا علي بن أبي طالب
[7] محمّد ا ُجّة : هو محمّد بن ا سن العسكري، صاحب السرداب
[8] يقصد بها مدينة سامراء
٩ في الأصل: ما
١٠ الصفحة: ٢ / ب
[11] عبد الله : هو عبد الله بن عبد المطلب ، والد الرسول محمّد في الظاهر .
[12] محمّد رسول الله
[13] يقصد انه ذكر ظهورات الاسم من عبد الله ثم محمّد ثم من جاء بعده في سطر الإمامة

٩- و المعْنى نَظَرَهُ أهل الصفا، أشرق <من> نور أبي طالب[٣] بالأنزعية البطينة، و كلّ ظهورات المعْنى في سطر الإمامة أنزعيَّة ذاتيّة[٤]. و غابت العيون عنّه عنّد ظهوره بالحسن[٥]، و هو ما زال و لا يزول، و لا ينّفصل من مكان إلى مكان. عنّد ظهوره بالحسن الأول[٦]، و هو الصورة الحَسَنظاهر لأهلر حدّ و لا صفة، الذي قال <و > دعا به : { *من جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا* }[٧]، إنّما أراد من عباده، أنّ يعرفوه عنّد ظهوره كالحسن الأول[٨] إلى الحسن العسكري بالأنزعية الأحدّية[٩]، و أنّ ينفوا عنّه جميع النّعوت و الصفات، [لأنّه][١٠] أنزَع بَطين، معنى المعاني، غاية الغايات، لا

---

[١] مدينة سامراء

[٢] أبو شعيب : محمّد بن نصير النميري. (راجع فهرس الأعلام)

[٣] أبو طالب بن عبد المطلب والد علي بن أبي طالب. و لا يقصد من جملة (نور أبي طالب) أن المعنى ظهر أول ما ظهر في القبة الهاشمية بابي طالب، بل المقصود بالنور هو (علي بن أبي طالب) كون علي ظهر من أبي طالب في الظاهر.

[٤] المقطع رقم (٨) مع بدية المقطع رقم (٩) ورد في كتاب إبراهيم سعود " الأدلة النقلية في إثبات الصورة المرئية أنها الغاية الكلية " (ص ٢٠) بالصيغة التالية: " فأول ما ظهر الاسم في القبة المحمدية بعبد الله و محمد و جرت في سطر الإمامة و غابت الأعين عنه إلى محمد الحجة، فكان المعنى الحسن العسكري و محمد الاسم و الباب أبو شعيب. و المعنى نظره أهل الصفا نورا أشرق من أبي طالب بالأنزعية البطينة، و كل ظهورات المعنى في سطر الإمامة أنزعية ذاتية "

[٥] ا سن بن علي بن أبي طالب، و هو ا سن الأول أيضا تميزا له عن ا سن الآخر (ا سن العسكري)، و ا سن هو الظهور المثلي الأول للمعنى بعد أن غاب علي بن أبي طالب الذي هو الظهور الذاتي

[٦] ا سن بن علي بن أبي طالب

[٧] الأنعام: ١٦٠

[٨] ا سن الأول: هو ا سن بن علي بن أبي طالب

[٩] في كتاب إبراهيم سعود " الأدلة النقلية في إثبات الصورة المرئية أنها الغاية الكلية " (ص ٢٠) جاء مايلي: " و هو الصورة الحسنية و له عشر(ة) أمثالها و إنما أراد من عبادة أن يعرفوه عند ظهوره كالحسن الأول العسكري بالأنزعية الأحدية "

[١٠] في الأصل : و انّه

شريك له في ظهوره، و لا فيما لَبَّسَ على الخلق، تعالى عمّا ينّعته < به > المبطلون علوا كبيرا . اعلم أنّ الاسم قديم في النّور، ظاهر[1] لأهل الوجود [ليعرفوا][2] به المعبود .

١٠- قلّت، يا سيّديروحه:ك عنّ الأسماء الحسنى ؟ قال قدّس الله روحه : هم الخمسة [الذين ذكرهم][3] في الأولّ (كذا) ، في القبَّة الإبراهيمية و القبَّة المحمّديّة، و [هم الذين يجمعهم][4] العبد المخلص في دعائه، فيقول: اللّهم. فقدّ جمع الخمسة في كلمة واحدة، و [هم][5]: محمّد[6] و فاطر[7] و الحسن[8] و الحسين[9] و محسن[10] . فقلّت: كيف [أقول][11]؟ قال، [قلّ][12]: اللهم إني أسألك بأسمائك الحسنى[13]، [التي][14] أنت معناها، المعروف بها. فالمعنى هو الأحد الذي لا يُحدّ، و الاسم هو

١ الصفحة: ٣ / آ
٢ في الأصل: ليعرف
[3] في الأصل: هم الخمسة الذي ذكرها
[4] في الأصل : و هي التي جمعها
[5] في الأصل: هي
٦ محمّد رسول الله
[7] فاطمة بنت رسول الله
١٨ سن بن علي بن أبي طالب
[9] ا سين بن علي بن أبي طالب
[10] هو السقْ الذي أسقطته فاطمة كما تزعم الشيعة
[11] في الأصل : قول
[12] في الأصل : قول
[13] في الرستباشية : " محسن هو الاسم الخفي الذي يدعى به ، فيقال : اللهم إني أسألك باسمك الخفي الذي لم يظهر منك إلا إليك ..." (الرستباشية – ص ٥٣)
[14] في الأصل:الذي

الواحد الذي لا يُعَدّ، [من غير][1] فرق و لا فاصلة، و إيّاك أنّ تقول، الأسماء الحسنى < هي >: المعّنى و الاسم و الباب.[فهذا][2] قول إبليس و جنوده .

١١- و إيّاك قول الشَّنبويّة[3]، و هم الذين يفَّرِقون بين الاسم و معناه، و يقولون: إلهين اثنين. و إنّما هو إله واحد، سبّحانه و تعالى أنّ يكون له ولد. و يكون التوحيد المحض، إذا قلّت: الله. فقدّ ناديت اسمه بغير فرق و لا فاصلة. و منزلة الاسم من معناه،كمنزلة الروح من الحكّمة -قديمة في العلم علم المعّنى – ظهر لأهل[4] الحَدَث ليعرفوه[5].

١٢- فاعلم أنّ العيون إنّما نظرت بحسب طاقتها، و قوة معرفتها. فمن قال بحَدَث المقام على انّه يقول: إنّ المقام مُحدث، فهو كافر. و اعلم أنّ المقام هو الباب،

---

[1] في الأصل: بغير

[2] في الأصل: فهذه

[3] يقصد بالشنبوية : أهل السنة و هم أتباع شنبويه ، و هو لقب يطلقونه على عمر بن الخطاب

٤ الصفحة: ٣ / ب

[5] جاء في الرسالة الرستباشية: الله اسم للمعنى، و علي اسم المعنى. و الله هو السيد محمّد، و هو اسم للمعنى. و ليس علي اسم لمحمد، و لكنه اسم للمعنى خاص يدعء به ظاهرا. و صفة الاسم أن المعنى فوقه، و ذلك قوله تعالى: لا تقولوا الهين اثنين إنما هو اله واحد. و قوله:

{ ...لا تقُولُواْ ثلاثَةٌ انتهُواْ خيرًا لَّكُمْ إِنَّمَا اللّهُ إِلَٰهٌ واحِدٌ ...}٥. فهذا نهي أن يضاف الرسول إلى المرسل٥. و المعنى هو الإله الأحد . فمن قال: أن الله هو علي. يريد به الاسم فقد كفر. و من قال: انه اسم للمعنى، و المعنى غير الاسم فقد صدق . (الخصيبي – الرستباشية – ص ٣٥)

مخلوق، و المقام خلقه، و إنّما [أشكل][1] على الناس اللفظ لأنّهم حرفوا الكلام، و المقام المحمود هو الاسم، و هو الذي أحدَث الباب و المحدَث غيره[2] .

١٣- قلّت، يا سيّدي: و قول المولى جعّفر[3]: " نحن ظاهر الله، لسنا غير باطنه، و لا [وراءنا][4]غاية ؟" قال الشيخ قدّس الله روحه، قوله "نحن ظاهر الله ": إنّ المعّنى تنّظره العيون، فإنّه كهيئة صورنا، هذه الصورة، و هو أنزَع بَطين، معنى لا يُحَدّ و لا يوصف[5]. و إنّما نظرت كلّ مرتبة على قدّر منازلهم من الخلق. و[...][6] قوله: "لسنا غير باطنه"، أراد إنّما تغيب الأبصار [عنّ][7] النظر إلى المعّنى إنّ بيننا ظهر فيما بطن. فمن ادعى من سائر البشر أنّه يستطيع أنّ يصف الاسم، بغير امرا انّه يصف (كذا) فقدّ ادعى عجزاً، و كيف يصف المخلوق الخالق المعّنى جلّت قدّرته ؟ فعليك يا أخي بمعرفة مواقع الصفة المعنوية، فإنّك تبلغ قرار المعرفة، فمواقع[8] الصفة لا تقع إلّا

[1] في الأصل : شكر

[2] هناك تناقض في سياق الفكرة، فهو يقول إن المقام هو الباب، و هو مخلوق (محدث) خلقه الاسم، ثم يقول: من قال إن المقام محدث فقد كفر. و الأصل الصحيح للفكرة بحسب العقيدة النصيرية هي: إن المقام هو الاسم و هو خالق غير مخلوق، و الباب هو مُحدث مخلوق خلقه الاسم

[3] هو جعفر الصادق بن محمّد بن علي بن ا سين بن أبي طالب

[4] في الأصل : ورانا

[5] في كتاب إبراهيم سعود " الأدلة النقلية في إثبات الصورة المرئية أنها الغاية الكلية " (ص٢١) جاء التالي: " ما قول المولى جعفر نحن ظاهر الله؟ فقل: قوله نحن ظاهر الله، أي أن المعنى نظرته العيون كهيئة صورنا، هذه الصورة. و هو أنزع بطين معنى لا يحد و لا يوصف".

[6] هناك زيادة في الأصل كلمة: هو

[7] في الأصل : من

٨ الصفحة: ٤ / آ

على محدث. و بين أنَّها واقعة على الباب، في وقت قوله: بلّغ عبادي قرار المعرفة (كذا) و هي حقيقة المعّنى جلَّت قدّرته.

١٤- قلّت، يا سيّدي: فما تقول بالصورة المرئية، و القائل: أنا أنا ؟ قال: هو المعّنى القادر، الذي [نظرته][١] العيون عجزا. و هو الصورة، أيّ نظرَت صورة، و إنّما تنظر العيون مثّل وجهها، و قيل صورتها و لا غير ذلك، مثّل المرآة و السّيف و غيره[٢]، و كذا هذه الصورة اللَّحمية إنّما نظرت مثّل ما وجَهَتْ، و قدّ نظرته أهل المراتب على قدر منازلهم[٣].

١٥- فمن فرقّ بين الاسم و المعّنى فقدّ كفر بالله. و منزلة الاسم من المعّنى لا يبلغها أحد، و إنّما يصف المخلوق مخلوقا. فقلّت، يا مولاي: < فما >قول الاسم: "أنا من عليّ و عليٌّ منّي ؟" قال الشيخ: صدق الله، أنا من عليّ: اسمه و روحه و نفسه و كلمته. و عليّ منّي: معنايّ و مُظهِري للخلق. و اعلم أنّ المعّنى أحد، و الاسم واحد، و الباب وحدانية، و إنّ تغيرت الأسماء و الصفات، معنى و اسم و باب[٤].

---

[١] في الأصل : نظرت

[٢] المقطع رقم (١٤) نقله إبراهيم سعود " الأدلة النقلية في إثبات الصورة المرئية أنها الغاية الكلية " (ص٢١) بالصيغة التالية: " قلت سيدي: فما تقول في الصورة المرئية و القائل: أنا أنا؟ قال: هي المعنى القادر الذي نظرت العيون منه عجزا و هو الصورة، أي نظرت صورة، و إنما تنظر العيون مثل جنسها، و قيل صورتها و لا غيره، ذلك مثل المرآة و السيف و غيره"

[٣] هذا معنى قوله في الرستباشية : " و لا تدركه أبصارهم إلا بقدر ما استحقوه من العيان ، و إن ليس اثنان يتساويان في النظر إليه و أن الاسم يراه بما لا يراه به الباب لأنه دونه ، و هكذا كل شخص من أشخاص المراتب يراه بما لا يراه من هو دونه...." (الرستباشية – ص ١٧ ، ١٨)

[٤] في الرستباشية : " و ظهور المعنى احد أبدا ...و الاسم واحد ... و الباب هو الوحدانية ..." (الرستباشية – ص ٥٩)

١٦- و احذر أنّ [تكون ممّن][1]يقول: فوق المعّنى غاية. فهو شيء لا نهاية له. و ممّن يقول: إنّ المعّنى الاسم مُحدَث أو مُختَرَع[2] على سبيل المخلوقات[3]. و ممّن يقول: إنّ المعّنى يظهر ببابه أو يمازج خلقه .

١٧- و في هذا كفاية لمن سمع و وعى، و إلى طريق الحقّ صغى. فقدّ نصحتك كما نصحتك، و عرّفتك كما عرَفتك. و قدّ جعلت لك هذه "الرسالة" بياناً و ميزاناً، فلا تعدل إلى الشبهات فيها، و لا تميل إلى الشكّ ، و الله مُسدِدك و هاديك، و خاذل معاديك، و مثبّتك على معرفته، إنّه عليّ عظيم[4] .

---

[1] في الأصل يوجد خلل في التعبير حيث يقول : [و احذر أنّ تقول من يقول فوق المعّنى]

٢ الصفحة: (٤ / ب)

[3] في الرستباشية : " الكفر الصرا أن يقال اسم الله محدث ..." (الرستباشية – ص ١٤٩)

٤ إلى هنا ينتهي كلام الخصيبي إلى تلميذه الجسري، و يبدأ كلام الجسري موجها إلى تلميذه كاتب هذه الرسالة. و نستطيع أن نفهم ذلك من خلال تكرار الأفكار التي سبق و أن ذكرها الخصيبي، إذ لا يعقل أن الخصيبي أعاد تكرار ما بدأه. بل إن الجسري هو الذي يكرر ما سمعه من شيخه على تلميذه. إضافة انه في الصفحات التالية سيمنح الجسري سندا بالرواية عنه لتلميذه بقوله: فقل: حدثني فلان بن فلان، عنّ أبي عبد الله ا سين بن حمدان، عنّ أبي عبد الله الجنّان الجنبلاني المعروف بالزاهد...

[بين الجسري و تلميذه]

و اعلم يا سيّدي: إنّ أهل التوحيد مختلفين في اعتقادهم غير مؤتلفين، و كلّ يدعو إلى سواه. و قدّ نصحتك في مقالتي و أودعتها لك في رسالتي، و هي شخص محض عليم، و باطن الباطن الصميم، فاعمل عليها و ميّزها، فقدّ نصحتك كما نصحتك.

١٨- و اعلم يا سيّدي: إنّ كلّ ظهورات المعّنى في كلّ كَور و دَور و قبّة و مِلَّة ، ذاتيّة محضة، لا [يشوبها][1] كدر، و لا فصل، و لا نقص، و إنّما قيل[2]: أزال المعّنى الاسمَ و ظهر كمثل صورته. [و هو][3] باطن يحتاج إلى باطن، لأنّ المعّنى لا يزول عنّ كيانه، و إنّ ظهر لعيانه، و إنّما [وقع][4] التغاير في خلاف مناظر الكدر، و كلّ ظهوراته تعالى بأنزع بَطين ، و هو الحقّ اليقين المبين، و به رأوا ظاهر الصفا، و خالص الوفا. و من لم تتقلّب أفئدتهم و أبصارهم و لا جحدت أفكارهم < من >[5] أهل المزاج، دريَّ الاستقامة و الاعوجاج، قُلِبت أبصارهم، و اختلفت أفكارهم، و قالوا: إنّ المعّنى ظهر بحجابه، و ظهر حجابه ببابه، و هو تعالى لا يحول و لا يزول، عزَّ عنّ أهل الكفر و الجحود، و من شُبَه العبد بالمعبود.

---

١ في الأصل: يشبها
٢ الصفحة: (٥ / ٦)
[3] لا وجود لها في الأصل
[4] في الأصل: وقعت
[5] لا الأصل:ا في الأصل

١٩- و اعلم يا سيّدي لا زلت للخير عاملا و للشر حاطما: إنّ مولاك الأزل، معلّ العلل، لم يظهر إلّا بالذّات، ممتنع عنّ النعوت و الصفات [المحدثات][1]، و كلّ النعوت الواقعة، و الأوصاف الشائعة، كلها محمّد، و كلما دعوت الله دعوة، أو سمّيته باسم، فإلى السيد محمّد[2] رجعت، و إليّه عولّت[3]، فمن ذلك قوله: سميع، عليم، كريم، رحيم، لطيف، خبير... و ما خلا اسم ذات الله، فإنها معه و له محدودة: أول، قديم، أزل، كِنه العلل، معنى المعاني، رحيم، رحمن، ملك، ديّان، حيّ لا يموت. و اعلم يا سيّدي، وفقك الله الخير، و ثبّتك عليه: إنّ السيد الميم- إليّه التسليم من مولاه الأزل تعالى- هو: المشيئة و الفطرة و العلم و القدرة و هو العَظمة، و هو الله، و هو أول الحركات، و باسط الرزق. و خَلق سلّمان[4] جميع العالم - فلا يداخلنك في ذلك شك - بأمر مولاه و قدرة معْناه، و قدّ يجوز أنّ يقال: سلّمان وقت ما ظهر الله و ذلك ظهر الحجاب (كذا) .

---

[1] في الأصل : المحدثان
[2] محمّد رسول الله
[3] الصفحة: (٥ / ب)
[4] سلمان الفارسي

٢٠- و اعلم أنّ الظهور ظهوران: ظهور [أفراج][١]، و ظهور مِزاج ، فأما ظهور [الأفراح][٢]: إذا غيّبَ المعّنى اسمه، ظهر عنّد أهل المزاج كصورته، لا [عنّد][٣] أهل الحقيقة، إلّا [أننا][٤] قدّ شرطنا أنّ المولى لا يظهر كالعبد، و لا يحول و لا يزول، و كلّ ظهوراته بأنزع بَطين. و قال: يظهر بصورة الحجاب[٥] تشريفا للحجاب، من غير زوال و لا انتقال، و لا يُشرِّف [بمثل هذا الظهور][٦] أحدا من خلقه . و امّا ظهور المزاج: فهو ظهور الاسم بالباب، و قدّ [تمازجت][٧] الأنوار.

٢١- و احذر ممّن يقول: محمّد خُلق مع [مُجمل][٨]الخلق، و استحقّ بهم هذه المنزلة. فانّه الكفر المحض، بل محمّد خَلق، خالق لخلق. و خَلق البابُ – و هو سلسل – [جميع][٩] العالم. و احذر ممّن يقول: إنّ المعّنى يظّهر بالباب[١٠]، فانّه الكفر و

---

[١] في الأصل : فراج
[٢] في الأصل : فراج
[٣] ليست في الأصل
[٤] ليست في الأصل
٥ الصفحة: (٦ / ٦)
[٦] في الأصل : لا يشرف بهذا الظهور بمثله
٧ في الأصل: تمازج
[٨] في الأصل : مجمول
[٩] في الأصل: لجميع
[١٠] يقول الخصيبي في الرستباشية : : لله أن يظهر بالباب و ليس للباب أن يظهر بالله ، و الله الاسم و هو السيد محمّد ، و له أن يظهر بسلمان، و ليس لسلمان أن يظهر بمحمد ..." (الرستباشية – ص ٥٦)

الضّلال، فلا تصغ إلى من هذا قوله و رأيّه و مذهبه، و لا عِصّمة بينك و بينه، و لا [أخوة][1] تلزمك، و لا [تقلّ][2]: إنّ فوق العليّ ما لا نهاية له .

٢٢- و أوصيك يا سيّدي: بصلة الإخوان، و لا تأليكن تفضلك على الأبوة فيها تصح الإخوة (كذا). و اعلم أنّ سماعك بحمد الله أعلا سماع، و أجّل ارتفاع، [فقلّ][3]: حدثني فلان بن فلان[4]، عنّ أبي عبد الله الحسين بن حمدان، عنّ أبي عبد الله الجنّان الجنبلاني[5] المعروف بالزاهد، و هو ممّن شاهد الموالي، و روى عنّهم بلا واسطة، و شاهد موسى[6] و عليّا[7] و محمّد[8] و عليّ[9] و [الحسن الحُجَّة][10]. و [ممّن][11] روى عنّهم بلا واسطة إلى صاحب الزمان: يحيى بن مَعين، و محمّد بن إسماعيل الحَسني، و عسكّر بن محمّد الفارسي [والد][12] شيخنا و بني عمه و [أبي][13]

---

[1] في الأصل : خوت
[2] في الأصل : تقولو
[3] في الأصل : و تقول
٤ الكلام هنا لعلي الجسري، و هو يقصد نفسه بجملة (فلان بن فلان) و هو إجازة منه لتلميذه كاتب هذه الرسالة بان يروي عنه وفق السند الذي وضعه. و ليس كما ذكر فريدمان في دراسته عن الخصيبي من ان هذه إجازة بالرواية منحها الخصيبي لتلميذه الجسري ليروي عنه.
٥ هو محمّد بن الجنان الجنبلاني. (راجع فهرس الأعلام)
[6] هو مو الكاظم بن جعفر الصادق
٧ الصفحة: (٦ / ب)
[8] محمّد الجواد بن علي الرضا
[9] علي الهادي بن محمّد الجواد
[10] في الأصل : ا سين. و هو ا سن العسكري
[11] الجملة في الأصل : و روا عنّهم بلا واسطة إلى صاحب الزمان و منهم يحيى بن معين
[12] في الأصل: ولد
١٣ في الأصل: أبو

الحسين بن حمدان[1] فمنّ جاملك فجامله، و منّ تاجرك فتاجره، و منّ [وادعك][2] فوادعه، و منّ كاشفك فكاشفه، فقدّ حقّ الحقّ. محضتك النصيحة، و[لخصت لك][3]في هذه الرسالة ما فيّه كفاية و [غنى][4]بعد رسالة شيخنا، و تحفة علمنا، ما انحلت لك من أمر الله (كذا). و احمَدِ الله على ما أنحلتك، و لا تمارِ به الجهال، و لا [تكاشف][5] به أهل الضّلال، و كنّ لهم حرزا، و لا تكتم إخوانك ما تعلمه، لا تظِنَّ عليهم ما تفهمه، و احذر اللصوص و من لا أبوّة له، و راغب الله في ملّتي و مواظبتي بالحضر و اخلا الغيب (كذا)، و الترحم عليَّ قبل النقلّة و الرجوع إلى عنّد الغيّب الذي يقيك الله و إخوانك و ينفركم عنّها ما نحلتكم من العلم، سماع منّي و رواية عنّي[6] (كذا). فاحفظ في الله، و اكّتم في الله، و أحبب في الله، و ابغض في الله، و [صلّ][7] في الله، و اقطع في الله. فاتقِ الله حقّ تقاته، و اعرف الله حقّ معرفته، و وحدّه حقّ توحيده، و [صِلّ][8] بطاعة، من أُمرت بطاعته، و اموات الإخوان صلواتهم و اتباتهم(كذا). فمَنّ عَرفَ أبوّته صحّت أخوّته. [ثبّتنا][9] الله

---

١ هو حمدان الخصيبي
[2] في الأصل: واعدك
[3] في الأصل : لخصتك
[4] في الأصل: غنا
[5] في الأصل : تكاشر
٦ الصفحة: (٧ / آ)
[7] في الأصل : اوصل
[8] في الأصل : اوصل
[9] في الأصل : فاثبتنا

و إيّاكم على توحيده و معرفته و حسن طاعته، و جميع الإخوان، [إنّه][1] [عليّ][2] عظيم[3] .

تمت رسالة التوحيد . الحمد لله وحده، و صلواته على خير خلقه . و هي بخط الفقير إلى الله، و دعاء إخوانه: أسير مصطفى، غفر الله له و للمؤمنين.

١ في الأصل: لأنه
٢ في الأصل: عليا
٣ الصفحة: (٧ / ب)

بسم الله الرحمن الرحيم

نبتدي على خيرة الله تعالى بنقل رسالة التوحيد
رواها شيخي وسيدي ابو محمد علي بن عيسى الجسري
قدس الله روحه في المقدسين وعلا منزلته في
عليين قال سألت شيخنا وطريقنا الى مولانا ابو عبد
الله الحسين بن حمدان الخصيبي علا الله في الملكوت
منزلته والحقنا بحلمه وعلمه عن ظهورات المتجلي جلت
قدرته والاوه وتقدست اسماوه في كل قبة وحله
وعصر وتمامات وحجب واوات فقال سيدنا الشيخ قدس
الله روحه يا ابا الحسن اسمع مني وأوعى عني ما القيه اليك
واحفظه بتأييد الله انشا الله فاني كنت ناصحا وعليك
ومشفقا وبك رؤفا وعليك عطوفا فاني نوهتنا اليك
فان تمسكت تحوت بمعرفته في الدنيا والآخرة وارتقيتا
درجة الاخلاص في الدنيا جنة الفردوس في [illegible]

الصفحة الاولى من المخطوط

لأهل الوجود ليعرفوا به المعبود قلت يا سيدي اسألكم عن
الأسما الحسنى قال قدس الله روحه هم الخمسة الذين ذكرها
في الأول في القبة الإبراهيمية والقبة المحمدية وهي الذي
يجمعها العبد المخلص في دعائه فيقول اللهم فقد جمع
الخمسة في كلمة واحدة وهي محمد وفاطر والحسن والحسين ومحسن
فقلت اكتبوا قول قال قول اللهم اني اسألك باسمائك الحسنى كلها
انت معناها المعروف بها فالمعنى هو الأحد الذي لا يحد والاسم
هو الواحد الذي لا يحد بغير فرق ولا فاصلة واياكم ان تقول
الأسما الحسنى المعنى والاسم والباب فهذه قول ابليس وجنوده
واياكم قول الثنوية وهم الذين يفرقون بين الاسم ومعناه ويقو
لون الهين اثنين وإنما هو إله واحد سبحانه وتعالى ان يكون
له ولد او يكون التوحيد المحض اذا قلت الله فقد ناديت
اسمه بغير فرق ولا فاصلة ومنزلة الاسم من معناه
كمنزلة الروح من الكلمة قديمة في العلم المعنى ظهر لأهل
الحدث

صفحة من وسط المخطوط

فاحفظ في الله واكتم في الله واحب في الله وابغض في
في الله واوصل في الله واقطع في الله فتقوا الله حق
تقاته واعرف الله حق معرفته ووحده حق توحيده
واوصل بطاعته من امرت بطاعته وامرات الاخوان
صلواتهم واتباعاتهم محمد عمر وابو تد صحت اخوته فاثبتنا
الله واياكم على توحيده ومعرفته وحسن طاعته
وجميع الاخوان لانه علينا عظيم تمت رسالة التوحيد بحمده وحده
وصلواته على [illegible] [illegible] اسم مصطفى [illegible]
[illegible]

الصفحة الاخيرة من المخطوط

فهرس الأعلام و المصطلحات و الأماكن

تراجم الأعلام

ابليس:

في العقيدة النصيرية: ان الله خلق الخلق في البدء نورانيين بلا اجسام ثم خلق ابليس تاليا دون ان يعلمه بحقيقة الخلق، فلما تصور الله بشرا في حجاب ادم و امر الخلق بالسجود له رفض ابليس ان يسجد ظنا منه ان السجود هو لادم،و قد سمي ابليس لانه ابلس و ايس من رحمة الله. عندما نزل البشر الى الارض نزل معهم ابليس كهيئتهم و كصورهم، و كانت اول صورة ظهر بها هي صورة (قابيل بن ادم) الذي قتل اخاه،و ظل يتصور في القباب (راجع قبة) بصور مختلفة، و في القبة الاخيرة ظهر بصورة (عمر بن الخطاب). و يشار عادة لابليس في المصادر النصيرية باسم (الضد) .

ابو طالب (٨٥ ق هـ – ٣ ق هـ = ٥٤٠ – ٦٢٠ م):

عبد مناف[1] بن عبد المطلب بن هاشم، من قريش، أبو طالب: والد علي (رضي الله **عنه**) وعم النبي صلى الله عليه وسلم وكافله ومربيه ومناصره. كان من أبطال بني هاشم ورؤسائهم، ومن الخطباء العقلاء الاباة. وله تجارة كسائر قريش. نشأ النبي صلى الله عليه وسلم في بيته، وسافر معه إلى الشام في صباه. ولما أظهر الدعوة إلى الاسلام هم أقرباؤه (بنو قريش) بقتله، فحماه أبو طالب وصدهم عنه، فدعاه النبي صلى الله عليه وسلم إلى الاسلام، فامتنع خوفا من أن تعيره العرب بتركه دين آبائه، ووعد بنصرته وحمايته، وفيه الآية: " إنك لا تهدي من أحببت " واستمر على ذلك إلى أن توفي، فاضطر المسلمون للهجرة من مكة. وفي الحديث: ما نالت قريش مني شيئا أكرهه حتى مات أبو طالب. مولده ووفاته بمكة.[2]

جعفر بن محمد الصادق (٨٠ – ١٤٨ هـ)

أبو عبد الله جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب، رضي الله عنهم أجمعين؛ أحد الأئمة الاثني عشر على مذهب الإمامية، وكان من سادات أهل البيت ولقب بالصادق لصدقه في مقالته

[1] محمد بن الحسين الازدي – أسماء من يعرف بكناه – تحقيق أبو عبد الرحمن إقبال – ص ٥١

[2] الزركلي – الأعلام – ج٤ – ص ١٦٥-١٦٦

ولد و توفي بالمدينة، ودفن بالبقيع[3].

وأمه هي أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق. و من اولاده: اسماعيل و موسى ابنا جعفر.

عاصر من الخلفاء هشام بن عبد الملك و بقية خلفاء الامويين و عاش حتى ايام المنصور العباسي .[4]

و قد انقسمت الشيعة بعده قسمين: قسم تبع اسماعيل – الذي كان قد توفي ايام ابيه جعفر – و جعلوا الامامة في عقبه، و هؤلاء هم الاسماعيليون – السبعيون – و منهم الفاطميون اصحاب الدولة العبيدية بمصر. و قسم من الشيعة جعل الامامة في موسى بن جعفر (الكاظم) و هؤلاء هم الاثنا عشريون، و النصيريون يشكلون الفرقة الغالية (الباطنية) منهم.

لجعفر الصادق في العقيدة النصيرية مكانة الاسم الذاتي، و المعنى المثلي، فان المعنى (الله) ازاله و ظهر بمثل صورته. و يشيرون اليه كثيرا باسم (العالم). معظم المؤلفات النصيرية الاولى كالصراط و الهفت و المراتب و الدرج ... ينسبونها لجعفر الصادق و معظمها جاء عن طريق المفضل الجعفي، و كثير من الاسانيد للمرويات الباطنية النصيرية في الكتب النصيرية ترجع في سندها الاول الى جعفر الصادق.

الحسن العسكري (٢٣٢ – ٢٦٠ هـ):

أبو محمد الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

الإمام الحادي عشر للشيعة الإثنى عشرية ولقب العسكري نسبة إلى مدينة العسكر (سامراء) بالقرب من بغداد حيث اقام بها أغلب عمره. و يسمى في المصادر النصيرية احيانا باسم (الحسن الاخر) تمييزا عن الحسن الاول (الحسن بن علي بن ابي طالب)

يمثل الحسن العسكري في العقيدة النصيرية كما سائر الائمة قبله مرتبة الاسم الذاتي الذي ازاله الله و ظهر كمثل صورته فيما يعرف بظهورات ازالات المثلية. له المرتبة المثلية لله (علي) و الذاتية للاسم (محمد).

[3] ابن خلكان – وفيات الأعيان – ج١ – ص ٣٢٧

[4] الذهبي – سير أعلام النبلاء – ٦ / ٢٥٥. و محسن الأمين – أعيان الشيعة – ١ / ٦٥٩ و ما بعدها

الحسن بن علي بن ابي طالب (٣ – ٥٠ هـ):

هو الحسن بن امير المؤمنين علي بن ابي طالب، امه فاطمة بنت محمد صلى الله عليه و سلم. كنيته ابو محمد . و هو ثاني الائمة عند الشيعة الاثني عشرية. تنازل عن الخلافة بعد مقتل ابيه علي لمعاوية بن ابي سفيان عام ٤١ هـ . و عاش حتى عام ٥٠ حيث مات في المدينة المنورة و دفن فيها.

تعتبر العقيدة النصيرية كل من النبي محمد و فاطمة و الحسن و الحسين و محسن خمسة صور مختلفة لاصل واحد ظهر بهذه الصور،و هو الاسم (الله) . و بعد ان غاب المعنى الذاتي علي بن ابي طالب ازال المعنى الحسن و ظهر كمثل صورته فقام الحسن اسما ذاتيا و معنى مثليا، فهو اول الظهورات المثلية في القبة الهاشمية.

الحسين بن حمدان الخصيبي (٢٦٠ – ٣٤٦ او ٣٥٧ هـ).

اعظم شخصية في العقيدة النصيرية بعد مؤسسها ابن نصير، عاش الفترة الاولى من حياته في العراق حيث تتلمذ على يد الجنان الجنبلاني (راجع: محمد بن الجنان الجنبلاني) ثم خلفه في زعامة النصيريين، فقام بتنظيم شؤون الدعوة و بث الدعاة، و بسبب نشاطه و فكره الباطني سجن فترة في بغداد ثم هرب من سجنه و التجئ الى الشام، و هناك ألف اهم كتبه في العقيدة النصيرية (الرسالة الرستباشية) و بعد ان سيطر البويهيون الشيعة على العراق ابتداء من عام ٣٣٤ هـ عاد الى العراق فترة من الزمن حيث نظم شؤون الدعوة و ترك على زعامة النصيريين فيها علي بن عيسى الجسري، ثم ارتحل عائدا الى الشام بعد سيطرة الحمدانيين على حلب حيث عاش في بلاط سيف الدولة الحمداني حتى مات و خلفه في زعامة النصيريين هناك محمد بن علي الجلي.

ان المصادر الاساسية للعقيدة النصيرية كان الخصيبي هو واضعها ، و ما كتبه و ألفه يعتبر المرجعية الاساسية للنصيريين في العقيدة و العبادات. و من مؤلفاته: الهداية الكبرى، و الرسالة الرستباشية، و ديوان شعر ...

تتفق معظم كتب الرجال على الطعن فيه و تضعيفه:

قال عنه ابن حجر العسقلاني في لسان الميزان: "الحسين بن حمدان الخصيبي احد المصنفين في فقه الامامية ،ذكره النجاشي و الطوسي و غيرهما،و قيل انه كان يؤم سيف الدولة،وله اشعار في مدح اهل البيت ،ذكر النجاشي انه صنف في مذهب النصيرية و احتج لهم فكان يقول بالتناسخ و الحلول

قال النجاشي الحسين بن حمدان الخصيبي الجنبلاني أبو عبد الله فاسد المذهب له كتب منها كتاب الاخوان المسائل تاريخ الأئمة . الرسالة تخليط.

وعن ابن الغضائري إنه قال الحسين بن حمدان الخصيبي الجنبلاني أبو عبد الله كذاب فاسد المذهب صاحب مقالة ملعونة لا يلتفت اليه . وفي الخلاصة الحسين بن حمدان الجنبلاني الحضيني أبو عبد الله كان فاسد المذهب كذابا صاحب مقال ملعون لا يلتفت اليه.

الحسين بن علي بن ابي طالب (٤ – ٦١ هـ).

ابوه علي بن ابي طالب و امه فاطمة بنت محمد ، و الاخ الاصغر للحسن بن علي. و كل الائمة الشيعة التسعة من بعده عند الشيعة الاثني عشرية هم من نسله و عقبه. قاتل مع ابيه و اخيه في الجمل و صفين و هادن معاوية و بايعه كما فعل اخوه، و بعد موت معاوية رفض مبايعة يزيد هو و ابن زبير ، ثم راسله اهل العراق ليقدم اليهم ليبايعوه بالخلافة و يخلعوا يزيد، فقدم اليهم لكنهم بدل مناصرته انفضوا عنه و تركوه يواجه عبيد الله بن زياد وحيدا مع نفر قليل في كربلاء حيث سقط شهيدا فيها.

يمثل الحسين ما يمثله الحسن في العقيدة النصيرية فهو له مرتبة الاسم الذاتي، و بعد غيبة الحسن ازال المعنى (الله) الحسين و ظهر بصورته فصار له المرتبة الذاتية للاسم و المثلية المعنى.

حمدان الخصيبي:

هو والد الحسين بن حمدان الخصيبي، لا يعرف عنه الكثير سوى انه كان راوية للحديث الشيعي، و هو من اهالي جنبلاء و هي قرية عراقية تقع بين واسط و الكوفة[1] . روى عنه الخصيبي في كتاب الهداية الكبرى في اكثر من موضع، من مثل قوله:

وعنه عن أبيه حمدان بن الخصيب عن ابراهيم بن الخصيب – وكان مرابطا لسيدنا أبي الحسن علي بن محمد العسكري[2]

سلسل:

---

[1] يارون فريدمان- دراسة عن الخصيبي- ترجمة عبد الرحمن كيلاني – ص ٦

[2] الهداية الكبرى – ص ٦٧

اسم يطلقه النصيريون على سلمان الفارسي (راجع: سلمان الفارسي). و اصل التسمية باعتقادهم ان المعنى هو من اطلق عليه الاسم فسماه (سلسل) سل سل مرتين يعني: سل الاسم يسألني و يعلمك[1]

سلمان الفارسي: (... – ٣٦ هـ)

هو سلمان أبو عبد الله الفارسي سابق الفرس إلى الاسلام، صحب النبي صلى الله عليه وسلم وخدمه وحدث عنه. كان من اهالي اصبهان من نواحي فارس، و كان على دين المجوسية اولا، فتحول الى النصرانية ، ثم لحق بالشام و اقام فيها نصرانيا يتنقل من كنيسة الى اخرى، فعلم من احد القساوسة بامر نبي سيبعثه الله في بلاد العرب، فلا زال يترقب حتى ظفر بقافلة متجهة الى الجزيرة العربية، فارتحل معها يريد النبي صلى الله عليه و سلم، لكن اصحاب القافلة قاموا باسره و باعوه ليهودي في وادي القرى، فاقام عنده عبدا حتى اشتراه منه يهودي من بني قريظة و اخذه للمدينة و هناك عرف النبي بعد ان هاجر فاسلم ثم اعتق نفسه من سيده بعد معركة احد، و هو صاحب فكرة الخندق يوم معركة الأحزاب ... شارك في معارك الفتوح ، ثم ولاه عمر على المدائن و فيها مات و لا يزال قبره معروفا هناك باسم (سلمان بك) .

لسلمان الفارسي في العقيدة النصيرية مرتبة البابية ، و هي تأتي ثالثا بعد المعنى (علي) و الاسم (محمد) ، و يرمز له بحرف (السين) و يشكل مع المعنى و الاسم عقد الشهادة عند النصيريين (ع م س) (راجع: الباب في قاموس المصطلحات)

عبد الله بن عبد المطلب (٨١ ق هـ – ٥٣ ق هـ = ٥٤٤ – ٥٧١ م):

عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي، أبو قثم الهاشمي القرشي، الملقب بالذبيح: والد رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولد بمكة، وهو أصغر أبناء عبد المطلب. وكان أبوه قد نذر لئن ولد له عشرة أبناء وشبوا في حياته لينحرن أحدهم عند الكعبة، فشب له عشرة، فذهب بهم إلى هبل (أكبر أصنام الكعبة في الجاهلية) فضربت القداح بينهم، فخرجت على عبد الله، وكان أحبهم إليه ففداه بمئة من الابل، فكان يعرف بالذبيح.

[1] الخصيبي – الرستباشية – ص ٥٨

وزوجه آمنة بنت وهب، فحملت بالنبي صلى الله عليه وسلم ورحل في تجارة إلى غزة، وعاد يريد مكة، فلما وصل إلى المدينة مرض، ومات بها، وقيل: مات بالابواء، بين مكة والمدينة[2].

عسكر بن محمد الفارسي: (ق ٣ هـ)

ليس له ترجمة في كتب الرجال، سواء السنية او الشيعية منها. لكن يرد اسمه في المصادر النصيرية كاحد الذين تلقى عنهم الحسين بن حمدان الخصيبي و روى عنهم، فهو احد شيوخ الخصيبي كما ذكر ميمون الطبراني، فقال عنه: " و عسكر مولى ابي جعفر التاسع "[3]. روى عنه الخصيبي في اكثر من موضع خاصة في " الهداية الكبرى " و ذكر الخصيبي انه لقيه و اشار اليه بقوله: " ولقيت عسكر مولى ابي جعفر التاسع (عليه السلام) "[4]. و ابو جعفر هو الامام التاسع عند الشيعة الاثني عشرية محمد بن علي الجواد (١٩٥ – ٢٢٠ هـ). مما يعني ان محمد بن عسكر هذا كان على قيد الحياة في بداية القرن الثالث الهجري، و توفي في النصف الثاني من نفس القرن، بدليل ان الخصيبي، المولود عام ٢٦٠ هـ قد لقيه و روى عنه. و من لقبه (الفارسي) و كلمة (مولى) نفهم انه ليس عربي بل فارسي.

علي الرضا: (١٤٨ او ١٥٣ – ٢٠٣ او ٢٠٦ هـ)

أبو الحسن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

الامام الثامن في قائمة الائمة عند الشيعة الاثنا عشرية. ولد بالمدينة ، وتوفي بطوس من أرض خراسان في قرية يقال لها سنا آباد

أمه أم ولد. له من الاولاد ستة: خمسة ذكور وبنت واحدة وأسماء أولاده: محمد القانع، الحسن، جعفر، إبراهيم، الحسن، عائشة. كان سيد بني هاشم وكان المأمون يعظمه ويجله وعهد له بالخلافة واخذ له العهد[5].

ارتبط اسم علي الرضا باسم الخليفة العباسي المامون. فبعد ان قتل المامون اخاه الامين و جلس مكانه، بايع لعلي الرضا بولاية

[2] الزركلي – الأعلام – ٤ / ١٠٠
[3] ميمون الطبراني – البحث و الدلالة في مشكل الرسالة – مخطوط – ص ١١١
[4] الخصيبي – الهداية الكبرى – ص ٣٤٩
[5] محسن الأمين - أعيان الشيعة - ج٢ - ص ١٢ و ما بعدها

العهد من بعده، ، فكان هذا سببا لثورة العباسيين عليه بقيادة ابراهيم بن المهدي، الذي ثار عليه و خلعه بينما كان في خرسان و استمر ابراهيم حاكما على بغداد حتى فر منها بعد مسير المأمون إليه ، و مات علي الرضا بعدها، و اعاد المامون امر الخلافة الى ما درج عليه العباسيون. و تذهب الشيعة الى ان المامون ندم على مبايعة علي الرضا بولاية العهد فدس له السم ليخلص منه.

لعلي الرضا في العقيدة النصيرية مرتبة الاسم الذاتي و المثلية المعنى. و يرتبط اسمه باقدم الكتب النصيرية، و هو كتاب (الاسوس) الذي تذهب النصيرية الى ان علي الرضا قايض المأمون بهذا الكتاب مقابل ولاية العهد، فوافق المامون، ثم بعد ان حاز الكتاب نكث بعهده و خلع علي الرضا[1]

علي الهادي (٢١٢ – ٢٥٤ هـ):

أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

الامام العاشر في سلسلة الائمة الاثني عشرية عند الشيعة، ولد في المدينة و توفي في سامراء، عاصر خلافة المعتصم والواثق والمتوكل والمنتصر والمستعين والمعتز. و له من الولد: الحسن، والحسين ، ومحمد ، وجعفر ، وابنته عائشة[2].

امه أم ولد اسمها سمانة المغربية. وعرف بالعسكري وعرف هو وابنه الحسن بالعسكريين. نسبة الى سامراء (التي كانت تسمى العسكر) التي بناها المعتصم لتكون مدينة للعسكر[3].

لعلي الهادي في العقيدة النصيرية المرتبة الذاتية الاسم و المثلية المعنى.(راجع الاسم و المعنى في المصطلحات).

علي بن ابي طالب: (٢٣ ق هـ – ٤٠ هـ = ٦٠٠ – ٦٦١ م):

علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي أبو الحسن أول الناس إسلاما في قول كثير من أهل العلم ولد قبل البعثة بعشر سنين على الصحيح تربى في حجر النبي صلى الله عليه و سلم ولم يفارقه وشهد معه المشاهد إلا غزوة تبوك فقال له بسبب تأخيره له بالمدينة ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى وزوجه ابنته فاطمة. وكان اللواء بيده في أكثر المشاهد ولما آخى النبي صلى الله عليه و سلم بين أصحابه قال له: أنت أخي. ومناقبه كثيرة حتى قال الإمام أحمد: لم ينقل لأحد من الصحابة ما نقل لعلي.

بويع بالخلافة بعد قتل عثمان بن عفان سنة ٣٥ هـ. و لم تستقم له الامور، فتقاتل مع طلحة بن عبيد الله و الزبير بن العوام في معركة الجمل عام ٣٦ هـ فانتصر فيها. ثم سار الى الشام لملاقاة معاوية بن ابي سفيان امير الشام الذي رفض مبايعته حتى يقيم الحد على قتل عثمان، فكان بينهما موقعة صفين عام ٣٧ هـ، و انتهت بدون نصر لاحدهما على الاخر. عاد علي بعدها الى الكوفة التي اتخذها عاصمة له، فواقع الخوارج الذين انشقوا عن جيشه و هزمهم في النهروان عام ٣٨ هـ . و اثناء ما كان يعد العدة لمتابعة حربه مع معاوية اغتاله الخوارج على يد عبد الرحمن بن ملجم عام ٤٠ هـ، فخلفه ابنه الحسن في الخلافة، ثم تنازل الحسن عن الامر لمعاوية بن ابي سفيان عام ٤١ هـ، عام الجماعة[4].

لعلي بن ابي طالب في العقيدة النصيرية مرتبة الاله المعبود. فبحسب زعمهم ان الذات الالهية تتمثل في صورة البشر ليعرف البشر خالقهم فيعبدوه حق عبادته. لذا فان الله من عصر ادم حتى عصر محمد صلى الله عليه و سلم قد تمثل في صور البشر سبع مرات، اولها في صورة هابيل بن ادم و اخرها في صورة علي بن ابي طالب. و الصور التي تصور بها الله ليست مادية حقيقية بل هي كالخيال الظاهر في المرآة، نراه دون ان يكون موجودا حقيقة، فعلي بن ابي طالب و سائر الصور التي ظهر بها هي صور لا وجود لها في عالم البشر بل خيل للناس هذا. فاهل الحقيقة و التوحيد الخالص (النصيريون) راوا الها و خالقا و معبودا، و اهل الظاهر رأوا اماما و وصيا. فعلي باختصار هو الله باطنا و الامام و الوصي ظاهرا.

يسمي النصيريون عليا باسم (امير النحل) و النحل هم المؤمنون. و يسمى في المصطلحات الباطنية الدينية باسم (المعنى) و يرمزون له بالحرف (ع = عين) و يشكل مع الاسم (م) و الباب (س) الثالوث النصيري الذي تقوم عليه العقيدة النصيرية ، و يرمز للثلاثة مجتمعين بـ (ع م س).

---

[1] كتاب الاسوس – مخطوط – ص ٤ / ب

[2] جعفر السبحاني – أضواء على عقائد الشيعة الأمامية – ص ٢٠٧ - ٢١٠

[3] محسن الأمين- أعيان الشيعة – ج٢ – ص ٣٧ و ما بعدها

[4] ابن حجر العسقلاني – الإصابة في تمييز الصحابة- ج ٤ – ص ٥٦٤ و ما بعدها.

فاطر (فاطمة بنت رسول الله) (١٨ ق هـ – ١١ هـ = ٦٠٥ – ٦٣٢ م)

فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم وأمها خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي ولدتها وقريش تبني البيت وذلك قبل النبوة بخمس سنين. تزوجها علي بن ابي طالب بعد الهجرة الى المدينة و عمرها ثمانية عشر عاما فولدت له: الحسن والحسين وأم كلثوم وزينب

عاشت بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه و سلم ستة أشهر وتوفيت ليلة الثلاثاء لثلاث خلون من شهر رمضان سنة إحدى عشرة وهي ابنة تسع وعشرين سنة أو نحوها. و كانت اول من صنع لها النعش في الاسلام[1].

تقول النصيرية: ان محمدا و فاطمة و الحسن و الحسين و محسن هم صور متعددة لظهور واحد هو اسم الله، ففي البدء ظهر الاسم – مع ظهور المعنى (علي) – بصورة محمد، ثم غابت صورة محمد و ظهر الاسم بفاطمة، ثم بعد ستة شهور غابت صورة الاسم فاطمة و ظهر بالحسن ... و هكذا حتى محسن. و فاطمة ليست مؤنثا إلا عند اهل الظاهر، و ما ظهور اسم الله بصورة التأنيث إلا تلبيسا على البشر، لذلك لا يسمي النصيريون فاطمة بصيغة التأنيث، بل يسمونها (فاطر) بصيغة التذكير، و يرمزون اليها بالحرف (ف = فاء).

محسن:

تزعم الشيعة عموما بان محسن هو السقط الذي طرحته فاطمة عندما ضربها ابو بكر و عمر. اما عند النصيريين فان كلا من الحسن و الحسين و محسن هم من صور الاسم التي ظهر بها . و يسمى محسن باسم (محسن الخفي) لانه لم يكن له صورة ظاهرة بل كان موجودا دون ان يظهر بصورة كما الحسن و الحسين. و على راي الاضني فان محسن عند الكلازية (من فرق النصيرية) هو معنى و ليس اسم. مستتر في باطن (القاف = القمر) و القمر في معتقدهم هو صورة المعنى علي بن ابي طالب.

محمد الجواد: (١٩٥ – ٢٢٠):

الامام التاسع عند الشيعة الاثني عشرية، ولد في المدينة. و ابوه هو علي الرضا و لي عهد المأمون العباسي، استقدمه المأمون من المدينة بعد موت ابيه الرضا، فقربه منه و زوجه من ابنته ام الفضل، و عاش حتى خلافة المعتصم و مات في بغداد، و تزعم الشيعة ان زوجته ام الفضل بنت المامون قد دست له السم.[2]

للجواد كما لسائر ائمة الشيعة عند النصيريين المرتبة الذاتية للاسم و المثلية للمعنى.

محمد الحجة: راجع: محمد بن الحسن العسكري.

محمد بن اسماعيل الحسني: (النصف الثاني من القرن الثالث الهجري)

ليس له ترجمة في كتب الرجال. لكنه احد شيوخ الخصيبي و ممن روى عنهم،و قد اثبت ذلك كلا من الخصيبي و الجسري و ميمون الطبراني. ذكره الخصيبي في الهداية الكبرى و روى عنه و نفهم منه انه عاصر الامام العاشر و الحادي عشر و الثاني عشر، و روى عنهم. كذلك اشار له الجسري في " رسالة التوحيد " بأنه ممن شاهد الموالي | (الائمة) و روى عنهم. و قال عنه ميمون الطبراني في " البحث و الدلالة في مشكل الرسالة " انه واحد مما يزيد عن ستين شخصا تلقى عنهم الخصيبي و روى.

محمد بن الجنّان الجنبلاني (٢٣٥ – ٢٨٧ هـ = ٨٤٩ – ٩٠٠ م):

هو محمد بن جنّان الجنبلاني، لا تذكر كتب الرجال شيئا عنه، لكن مما نفهمه من المصادر النصيرية تعرف انه فارسي الاصل ينسب الى بلدة جنبلاء بين واسط و الكوفة في العراق. ورث محمد بن جندب في زعامة النصيريين و كان يلقب بالعابد و الزاهد، و اليه تنسب الطريقة الجنبلانية في العقيدة النصيرية. جاء في سورة الشهادة: " و اشهد بانني : جندبي الراي ، خصيبي المذهب ، ميمون الفقه ، جسري المقال ، جنبلاني الطريقة ... "[3]. و يعتبر الجنان الجنبلاني الشخصية الثالثة المؤسسة للعقيدة النصيرية بعد ابن نصير ثم ابن جندب. و هو شيخ الحسين بن حمدان الخصيبي.

محمد بن الحسن العسكري (٢٥٥ – ٢٦٠ هـ):

أبو القاسم محمد بن الحسن العسكري الحجة ، ولد في سر من رأى (سامراء) وله من العمر عند وفاة أبيه خمس سنين

---

[1] ابن سعد – الطبقات الكبرى – ج ٨ – ص ١٩ و ما بعدها

[2] جعفر السبحاني- أضواء على عقائد الشيعة الأمامية – ص ٢٠٢ - ٢٠٦

[3] كتاب المجموع – سورة الشهادة – نسخة كفريا

هو اخر الائمة الشيعة الاثني عشر، احتجب – بزعم الشيعة – في سرداب بسامراء، و سيخرج في اخر الزمن ليملا الارض عدلا كما ملئت جورا. و من اسمائه عندهم: المهدي المنتظر، و القائم، و المعصوم، و الحجة ...

تذهب النصيرية الى ان محمد بن الحسن العسكري، هو الظهور الاخير للاسم الذاتي، فبعد غيبة الحسن العسكري انتقلت المرتبة الاسمية اليه، فقام اسما ذاتيا حتى غيبته، و في اخر الزمن سيكون هناك ظهورا تاسعا ذاتيا للاسم في شخص الحجة و ذلك قبيل يوم القيامة التي هي ظهور المعنى (علي بن ابي طالب) من عين الشمس ليدين الخلائق.

عندما غاب محمد الحجة – بزعم النصيريين – فان الباب اليه كان محمد بن نصير النميري، لذلك ذهبوا الى ان الحجة الذي له المرتبة الاسمية الذاتية قد ظهر بالباب ابن نصير فقام ابن نصير بعد الغيبة اسما و بابا، و قال عندما سألوه عن محمد العسكري: ليس ورائي غاية لطالب. أي انه هو الاسم و الباب معا و ليس بعده احد

محمد بن عبد الله بن عبد المطلب (٥٣ ق هـ – ١١ هـ = ٥٧١ – ٦٣٣ م):

ابو القاسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم، من قريش، من عدنان، من أبناء إسماعيل بن إبراهيم الخليل: رسول الله و خاتم الانبياء و المرسلين، ولد بمكة. ونشأ يتيما، ربته أمه آمنة بنت وهب، وماتت وعمره ست سنين، فكفله جده (عبد المطلب) ومات جده بعد سنتين، فكفله عمه (أبو طالب). ولما بلغ الخامسة والعشرين تزوج بخديجة بنت خويلد الاسدية القرشية. ولما بلغ الاربعين من عمره بدئ بالرؤيا الصادقة، وحببت إليه الخلوة، فكان يقضي شهرا من كل عام في حراء (على مقربة من مكة) يتحنث (والتحنث التعبد) فلما بلغ الثالثة والاربعين، في رمضان (١٣ ق هـ = ٦١٠ م) أوحي إليه في غار حراء بآية: اقرأ باسم ربك الذي خلق، خلق الانسان من علق.

وشرع يدعو من حوله سرا، فآمنت به زوجته خديجة وابن عمه علي بن أبي طالب، وصديقه أبو بكر، ومولاه زيد بن حارثة، وجماعة من قومه، فأعلن الدعوة إلى الاسلام بالتوحيد ونبذ الاوثان وخرافاتها. وهزأت به قريش وآذته، فصبر، وحماه عمه أبو طالب حتى مات، فاشتد أذى قريش لاصحابه، فأذن لمن ليس له عشيرة تحميه بأن يهاجر إلى أرض (الحبشة) فهاجر ثلاثة وثمانون رجلا عدا النساء والاولاد. ثم أسلم بمكة ستة من الاوس والخزرج من أهل المدينة (وكانت تسمى يثرب) وعادوا إليها، فلم يلبث أن جاءه منها اثنا عشر رجلا فآمنوا به، فبعث معهم (مصعب بن عمير) ليعلمهم شرائع الاسلام والقرآن، فلم يمض غير قليل حتى انتشر الاسلام في المدينة، ووفد عليه جمع من أهلها فدعوه وأصحابه إلى الهجرة إليهم، وعاهدوه على الدفاع عنه، فأجاب دعوتهم، وأمر أصحابه بالخروج من مكة، ثم لحقهم...وبسنة دخوله المدينة يبتدئ التاريخ الهجري، وكانت سنة ٦٢٢ م.

ولم يدعه مشركو قريش آمنا في دار هجرته، فكانت المعركة الاولى بينه وبين قومه (قريش) في (بدر) بجوار المدينة.

في رمضان من السنة الثانية للهجرة. ثم تتابعت الغزوات و الفتوح حتى السنة الثامنة للهجرة ففتح المسلمون (مكة) وكانت معقل المشركين، من قريش وغيرهم. وحج حجة الوداع (سنة ١٠) وفي أواخر صفر (سنة ١١ هـ) حم بالمدينة، وتوفي بها في ١٢ ربيع الاول، ودفن في مرقده الشريف[1].

للنبي محمد في العقيدة النصيرية مرتبة الاسم الذاتي او الحجاب (راجع الاسم ، الحجاب) و الصورة التي ظهر بها في القبة المحمدية (راجع قبة) هي واحدة من سبع صور ظهر فيها في القباب السالفة، و مهما تغيرت صورة الظهور فهي لاصل واحد هو حجاب الله.

محمد بن نصير النميري:

هو محمد بن نصير– بالنون المضمومة والصاد المهملة المفتوحة – النميري ، إليه ينسب النصيرية٢. توفي حوالي ٢٧٠ هـ / ٨٨٣ م. قالت المصادر الشيعية فيه:

و قالت فرقة بنبوة محمد بن نصير الفهري النميري و ذلك انه ادعى انه نبي و رسول و ان علي بن محمد العسكري ع ارسله و كان يقول بالتناسخ و الغلو في ابي الحسن ع و يقول فيه بالربوبية و يقول باباحة المحارم و يحلل نكاح الرجال بعضهم بعضا في ادبارهم و يقول انه من الفاعل و المفعول به احد الشهوات و الطيبات و ان الله لم يحرم شيئا من ذلك و كان محمد بن موسى بن الحسن بن فرات يقوي اسبابه و يعضده و

[1] الزركلي – الأعلام – ٦ / ٢١٨ و ما بعدها
[2] رجال ابن داوود – ص ٢٧٦- 1392هـ - ١٩٧٢ م منشورات المطبعة الحيدرية - النجف

ذكر انه راى بعض الناس محمد بن نصير عيانا و غلام له على ظهره فرآه على ذلك فقال ان هذا من اللذات و هو من التواضع لله و ترك التجبر و افترق الناس فيه بعده فرقا[1].

اما المصادر النصيرية فتقول عنه:

هو محمد بن نصير بن بكر النميري، و كناه عند العامة: ابو جعفر، و ابو المطالب، و ابو شعيب. و الخاص ابو القاسم.[2]

يمثل محمد بن نصير عند النصيريين رأس العقيدة النصيرية و اليه ينتسبون ، يقول الخصيبي شعرا:

يقول أنا الذي وحدت جهراً نصيرياً وقد برح الخفاء[3]

و في سورة النسبة:

" و سمع محمد بن جندب من السيد ابي شعيب محمد بن نصير العبدي البكري النميري الذي هو باب الحسن الاخر العسكري منه السلام و اليه التسليم، و من محمد بن نصير اقام النسب و الدين..."[4]

و له في عقيدتهم مرتبة البابية (راجع الباب) و هو اخر باب لاخر امام و بعد غيبة محمد بن الحسن الحجة الذي له مرتبة الاسم الذاتي، ظهر الاسم محمد بالباب ابن نصير فقام ابن نصير اسما و بابا ، يقول الخصيبي : " عن ابي شعيب عليه السلام و قد دخل عليه ابو عباد بعد الغيبة يسأله عن غيبة المولى الحسن و قد ظهر به الاسم محمد و هو هو فقال له : ما ورائي لطالب مطلب . يعني انا الحجاب الذي تسأل عن غيبته..."[5]. و من هذا الخبر نعلل ما تناقلته كتب الفرق عنه من ادعائه النبوة، فالحجاب او الاسم هو شخص النبي محمد و ظاهر الحجاب بحسب العقيدة النصيرية هو النبي.، فاذا ظهر الحجاب بالباب قام الباب بوظيفة الحجاب و الباب معا

موسى الكاظم (١٢٨ – ١٨٣ هـ):

ابو الحسن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب. كان سيد عصره علما و حلما و زهدا و كرما. هو سابع الائمة الاثني عشر عند الشيعة الاثني عشرية. ولد بين مكة و المدينة و امه ام ولد اسمها حميدة الاندلسية او البربرية. عاش شطرا من حياته في المدينة، و الشطر الاخر في بغداد، عاصر من الخلفاء العباسيين: المنصور و المهدي و الهادي و الرشيد. سجنه المهدي حينا ثم اطلقه الى المدينة ثم استقدمه الرشيد الى بغداد ثم سجنه حتى مات في سجنه. له من الاولاد: العباس، وإسماعيل، وجعفر، وهارون، وحسن، وأحمد، ومحمد، وعبيد الله، وحمزة، وزيد، وإسحاق، وعبد الله، والحسين، وفضل، وسليمان، و من البنات: أولاد، فاطمة الكبرى، فاطمة الصغرى، رقية، حكيمة، أم أبيها، رقية الصغرى، كلثم، أم جعفر، لبابة، زينب، خديجة، علية، آمنة، حسنة، بريهة، عائشة ... [6].

في ايام موسى الكاظم حدث الانشقاق في الشيعة و الذي ترتب عليه ظهور فرقتين:

الاولى: الذين قالوا بامامه موسى الكاظم بن جعفر بعد جعفر الصادق، و هؤلاء ساقوا الامامة بعده الى اثني عشر اماما، فسموا الاثنا عشرية.

الثانية: هي التي قالت ان الامام بعد جعفر ليس موسى الكاظم بل اسماعيل بن جعفر، وكان اسماعيل قد توفي في حياة جعفر، فقالوا الامامة في عقب اسماعيل، و هؤلاء عرفوا باسم السبعية لانهم توقفوا عند سبعة ائمة و الثامن هو المهدي المنتظر ، و من اسمائهم الاسماعيلية، و هم اصحاب الدولة الفاطمية في مصر و الشام.

ينتمي النصيرية الى الاثنا عشرية . و موسى الكاظم هو بعقيدتهم احد الظهورات الذاتية للاسم و المثلية المعنى، و بابه هو المفضل بن عمر الجعفي الذي تنسب له عدة كتب باطنية تشكل اصلا في العقيدة النصيرية مثل الهفت و الاظلة و كتاب الصراط ...

يحيى بن معين السامري (توفي بعد ٢٦٠ هـ)

ليس له ترجمة في كتب الرجال و هو ليس هو يحيى بن معين احد فقهاء اهل السنة في العصر العباسي. بل هو شخص اخر كان معاصرا للحسن العسكري (ت ٢٥٥ هـ) و له رواية في الكتب النصيرية لا سيما في الرسالة الرستباشية للخصيبي و غيرها، يروي عن محمد بن نصير النميري، مما يدل انه من اتباعه و تلاميذه.

---

[1] رجال الكشي – ص ٣٢٣- طبعة حجرية – مكتبة جامعة كولومبيا

[2] الخصيبي – الرستباشية- ص ٥٩

[3] ديوان الخصيبي – الموسوعة الشعرية العربية ٢٠٠٩ – ص ٦٤

[4] كتاب المجموع – سورة النسبة

[5] الخصيبي – الرستباشية - ١٢١

[6] الذهبي – سير أعلام النبل)، ٦ / ٢٧٠.
الأمين – أعيان الشيعة – ٢ / ٥ و ما بعدها

قاموس المصطلحات

الأُبُوة: منها الاب بمعنى الوالد. و في المعنى الديني، فان كل نصيري متلق للعلم الديني من شيخ نصيري هو ابن لذلك الشيخ، و الشيخ ابوه .و من عرفت ابوته هو من حاز العلم عن شيخه و انتسب اليه. اما من حاز العلم عن غير اهله فهو ابن زنا و لا ابوة له.

الاسم:

هو ثاني ثلاثة في الثالوث النصيري المقدس: المعنى، و الاسم، و الباب. فالذات الإلهية خلقت من نورها نورا جعلته اسما لها و حجابا ليحتجب خلفه و ليكون هذا الاسم هو المؤدي و المعبر عنه و جعلته موقع اسمائها و صفاتها، فهو الله الواحد و الخالق و الباريء و المصور و الرحمن... و الاسم بدوره خلق الباب الذي جاءت منه كل العوالم العلوية و السفلية.و الاسم يظهر في عالم البشر بشرا مثلهم فهو الانبياء: ادم، و نوح، و موسى، و عيسى، و محمد... و كذلك هو فاطمة و الحسن و الحسين و سائر الائمة حتى محمد بن الحسن العسكري. و مهما تغيرت صورة الظهور البشري للاسم فهو تغير في الصورة فقط، اما الاصل فهو الاسم (الله) و حجاب الذات الإلهية المستترة (المعنى) . تعتبر الشمس عند كل طوائف النصيرية هي مظهر الحجاب و صورته، و يرمز للاسم عند النصيرية بالحرف(م) و يلفظ (ميم) اختصارا من اسم (محمد).

الأسماء الحسنى:

عند اهل السنة: الاسماء الحسنى هي أسماء الله تعالى التي ذكرت في القران و لسنة الصحيحة مثل: الاحد و الفرد و الصمد و الخالق و السلام... و هي تسع و تسعون اسما. اما عند النصيرية فاسماء الله الحسنى هي أسماء الصور الخمسة التي ظهر فيها الاسم ظهورا ذاتيا في القبة الهاشمية (العلوية) و هؤلاء الاسماء الخمسة هم: محمد، فاطمة، الحسن، الحسين، محسن الخفي. و
يتم جمعهم بلفظة: اللهم، و هؤلاء و من يقوم بمقام الاسمية هم من تقع عليهم أسماء الله الحسنى التي ذكرت في القران.

أنزَع بَطِين:

الأنزع : من انحسر عنه الشعر من أعلى الجبينين حتى يصعد في الرأس[1]

[1] لسان العرب – مادة (نزع)

البطين : هو عظيم البطن من كثرة الاكل ، وفي صفة علي ، رضي الله تعالى عنه : (الأنزع البطين)١.

و المصطلح بكاملة مشتق من صفة علي بن آبي طالب لازمته على سبيل المدح لانه كان اصلعا كبير البطن٢، لذا اطلق على المعنى الذي يمثل علي اخر ظهوراته البشرية اسم الانزع البطين ، هذا في معناه الظاهري ، اما في الباطن فمعنى ظهورات (المعنى) بانزع بطين انه : الانزع من الصفات ، البطين عن ادراك العقول المجردات كما قال حسن بن مكزون السنجاري ٣،

و قال الكلازي الانطاكي في جوابه لاحد سائليه عن الانزع البطين :

و اما قولك انه الانزع البطين فهو في الظهورات البشرية : انزع من الناسوت (خالي من البشرية) بطين في اللاهوت و انزع من الولادة و الولد . و في النورانية : هو انزع من الصفات و بطين في الذات٤.

و المعنى العام ان اسم الانزع البطين يقصد به ان المعنى في ظهوراته البشرية ليس له أي صفات بشرية و ان ظهر بصورة البشر ، و في النورانية منزه عن الاسماء و الصفات بل هو غيب باطن لا يوصف و لا يسمى

الأنزعية النورانية:

اشارة إلى الذات الإلهية في عالم النور انها لا توصف بصفات و لا تسمى باسماء، فهي منزوعة (مجردة) من الاسماء و الصفات

---

[1] تاج العروس – مادة (بطن) ، و كذلك في لسان العرب مادة (بطن)
[2] كذلك اسماه الخصيبي باسم الأنزع البطين في كتاب الهداية الكبرى – ص ٩٣، و في كتاب التعليم سؤال ٤٩و جوابه
[3] مرهج – شرح المنتجب – ص ١٨٦

[4] محمد الكلازي الانطاكي – تنزيه الذات عن الأسماء و الصفات – ص ٣٤٦ ، المجذوب – الإسلام في مواجهة الباطنية – ص ١٣١

أهل التوحيد:

من امن بسر (ع م س) و هو مصطلح يطلقه النصيريون على انفسهم.لقناعتهم انهم هم اهل العقيدة الصحيحة و ما سواهم هم من اهل الكفر لانهم جهلوا حقيقة التوحيد **المتمثلة** بالثالوث النصيري المعنى و الاسم و الباب، و سائر الامور الاعتقادية الأخرى كالخلق و الموت و البعث و الملائكة و الرسل ... (راجع التوحيد)

أهل الصفا:

هم المؤمنون الذين امتحنوا في الدنيا فخلصوا و صفوا و ارتقوا إلى عالم الصفا (راجع الصفا)

أهل المزاج:

اشارة لاهل الدنيا ممن لم يصفو بعد و يصبحو من عالم الملائكة. و يسمون باهل المزاج لانهم لا زالوا محكومين بشهواتهم و اهوائهم. (راجع ايضا: الكدر)

الباب:

هو ثالث الثلاثة في اللاهوت النصيري: المعنى و الاسم و الباب. المعنى خلق الاسم من نور نوره، و الاسم خلق الباب من نور نوره، و الباب خلق كل العوالم العلوية و السفلية. و سمي باب لانه هو باب الملكوت و لا وصول إلى الله الا بالدخول منه، فالايمان النصيري لا يكون الا بالدخول من هذا الباب، ساجدا للحجاب قاصدا المعنى. يظهر الباب كما يظهر المعنى و الاسم في صورة البشر، و له سبعة عشر ظهورا بشريا هي الست ظهورات الأولى في القباب السالفة قبل القبة الهاشمية اولها جبرائيل و اخرها روزبة بن المرزبان، و احدى عشر ظهورا في القبة الهاشمية اولها في صورة سلمان الفارسي، و اخرها صورة محمد بن نصير النميري. يُمثل الباب عند النصيرية الشمالية بكوكب القمر. اما عند النصيرية الكلازية فيُمثل بصورة السماء. و يرمزون له جميعهم بالحرف (س) و يلفظ (سين) اختصارا لاسم (سلمان الفارسي). و من اسمائه ايضا: سلسل و سلسبيل (راجع سلسل و سلسبيل)...

الباطن:

الباطن هو ما استتر و خفي، و هو عكس الظاهر. فظاهر الدين هو الاوامر و النواهي و الفرائض و التكاليف، و باطن الدين: ما استتر من معانيه و اشاراته من رموزه و عباراته و هو المقصود بالبحث و التدقيق و التفتيش و التحقيق لا ما ظهر من التنميق و التزويق و فمن عرف هذا و اقامه فهو من اهل الباطن ممن نزههم الله عن المسخ و الرسوخ١. و يقول النصيريون ايضا في تعريف الباطن: هو الغاية، و الظاهر سلم اليه و واسطة للحصول عليه، و الغاية اشرف من الواسطة[٢]. و بالمجمل فان لكل ظاهر من الشريعة سواء في العقيدة أو في الاحكام باطن[٣]، و هذا الباطن هو المقصود و المطلوب لا الظاهر.

التوحيد:

عند اهل السنة و الجماعة: اعتقاد أن الله -جل وعلا- واحد في مُلكه وخلقه وتدبيره لا شريك له وَأنه هوَ وحده المستحق للعبادة فلا تُصرف لغيره وأنه لا مثيل له ولا شبيه في صفاته واسمائه.

اما التوحيد عند النصيرية: ففي تعريفه المختصر هو: معرفة العين (المعنى) في الحالين باثبات القدرة و نفي الصورة[٤]

يبنى التوحيد النصيري على لاهوت من ثلاثة : المعنى، الاسم، الباب. غير متساوين، و هم متصلين من غير اتحاد، و منفصلين من غير ابتعاد. متصلين بالنور، و منفصلين بمشاهدة الظهور٥. فمن اعتقد ان المعنى و الاسم و الباب شيء واحد مثل النصارى يسمى مشرك و يخرج عن التوحيد٦. فالباب يؤدي إلى الاسم، و الاسم يؤدي إلى المعنى وفق المثل التالي: الدخول من الباب ساجدا للحجاب (الاسم) قاصدا المعنى (الذات

[١] إبراهيم مرهج – شرح ديوان المنتجب العاني – مخطوط – ص ٢٦٦
[٢] نفس المصدر – ص ٣٠٢
[٣] سليمان الأحمد – شرح ديوان المكزون السنجاري – مخطوط – ص ٧

[٤] سليمان الأحمد – شرح ديوان المكزون السنجاري – ص ٤١
[٥] كتاب المجموع – السورة الخامسة (الفتح) – مخطوط – نسخة كفريا
[٦] الكلازي الأنطاكي- تنزيه الذات عن الأسماء و الصفات- ص ٢٣٩

الإلهية)[1] مع تنزيه الذات الإلهية عن الاسماء و الصفات (التعطيل) و ان "من لم يفرد الذات عن الاسماء و الصفات لم يصل إلى شاطيء التوحيد و كان معبوده مخلوقا مظنونا و جبتا ملعونا "٢ و ان أسماء الذات و صفاتها واقعة لفظا على الاسم و معنى على الذات، وفق المثال التالي: الذات هي الاحد، الاسم هو الواحد، الباب هو الوحدانية[3].

و يشار عادة بمصطلح اهل التوحيد إلى النصيرية المعتقدين بمجمل عقائد النصيرية في الإلهية و الخلق و البعث و الباطن و التناسخ...

الحجاب:

الحجب في اللغة هو: الستر.٤. و الحجاب هو الساتر.

و في المصطلحات النصيرية فان الحجاب هو ثاني الثلاثة في اللاهوت النصيري. اوجدته الذات الإلهية من نورها و جعلتها سترا لها ليكون المعبر عنها. و الاصل في فكرة الحجاب بحسب العقيدة النصيرية هو:

في البدء كان الله و لم يكن معه احد و لم يكن غيره ، و هنا لم يكن لله اسما أو صفة لعدم الحاجة ان يسمي نفسه أو يصفها لنفسه ، فلما شاء الله ان يخلق الخلق احتاج للاسم و الصفة ليعرفه المخلوقون باسماء و صفات ، و بما ان ذات الله هي قديمة بلا بداية و غيب لا يعلمها احد الا هو فلم يكن من الممكن للمخلوقين ان يعاينوا ذاته لان الخالق قديم ازل ، و المخلوق محدث من الله ، و يستحيل للمخلوق ان يرى الخالق لاختلاف طبيعة كل منهما. و لاستحالة معاينة المخلوقين لخالقهم و لحاجة المخلوقين ان يعرفوا خالقهم فان الله اخترع من نوره نورا لا حد له جعله حجابه و اطلق عليه اسمه و نحله صفاته ، و بهذا الحجاب ظهر الله للمخلوقين، فعندما كان الخلق نورانيين ظهر

---

[1] إبراهيم مرهج – شرح ديوان المنتجب العاني – ص ٢٥٠

[2] ابن المعمار البغدادي – الأسماء في معرفة أشخاص الأرض و السماء – مخطوط – ص ٥٠

[3] الخصيبي – الرسالة الرستباشية – ص ٥٩

[4] الجوهري – الصحاح في اللغة

لهم بحجاب من نور من جنسهم و كمثلهم، و عندما نزلوا للارض في هياكل بشرية ظهر بينهم بحجاب بشري من مثلهم (ادم) فظهر لاهل السماء و الارض بحجاب من جنسهم تأنيسا لهم و تعريفا بنفسه لهم ليعبدوه حق عبادته إذ كيف للمخلوق ان يعبد خالقا لا يعرفه؟، فكانت الاسماء و الصفات التي عرفها المخلوقون واقعة على ذلك الحجاب الذي اتخذه الله و ليس على ذاته التي هي غيب مطلق لا يعلمه احد. و الحجاب ايضا هو الاسم و هو العقل الأول و الوجود...

حَدث:

المحدث هو الموجود بفعل موجد (مُحدِث) له. و يوصف الباب عند النصيرية بانه مُحدَث لان الاسم هو من احدثه و اوجده من نور نوره.

الدور: راجع: كور

الرسالة:

هي الرسالة الرستباشية من تأليف الحسين بن حمدان الخصيبي، و تعتبر اهم مؤلفاته الباطنية و المصدر الأول لكل عقائد النصيرية.

سطر الإمامة:

هم الائمة من الحسن بن علي حتى محمد بن الحسن العسكري، و يمثلون احد عشر ظهورا ذاتيا للاسم،من الحسن بن علي و حتى محمد بن الحسن العسكري. و عشرة ظهورات مثلية للمعنى من الحسن بن علي و حتى الحسن العسكري

الشَّنبويّة:

نسبة لشنبويه، و هو لقب يطلقه النصيريون على عمر بن الخطاب، و الشتبوية هم اتباع عمر، و يقصد بهم اهل السنة و الجماعة. يقول الخصيبي شعرا:

وفكّر واعتبر وانظر لمن ذا الفضل والمفخر

لأنوار أبي شبّر أم مسخ شنبويه حبتر

الشيخ:

لقب يطلقه النصيريون على رجل الدين، و يختص الحسين بن حمدان الخصيبي دون غيره بلقب: شيخ الدين.

الصَّفا:

هو فطرة الله التي فطر الناس عليها. و هو الكون الأول في الذرو و الاظلة[1] عندما خلق الله الخلق و كانوا مخلوقات من نور فدعاهم إلى نفسه فمن اجاب بقي على حاله و من شك و ارتاب انزله إلى الارض في هيكل بشري. فاذا صفا المؤمن منهم من الكدر و الذنوب و الخطايا رد إلى عالم الصفا . فمنهم من يصفو من اول قميص فيرد الى عالم الصفا و منهم من يتناسخ حتى ثمانين قميصا **ليصفو**. و عالم الصفا هو الجنة، و الجنة النصيرية في حقيقتها الباطنية هي تمام المعرفة.

الصفات:

عند المسلمين هي ما وصف الله به نفسه مثل الكرم و القدرة و العلم و الرحمة... و غالب صفات الله مشتقة من اسمائه، مثل الكرم من اسم الكريم، و الرحمة من اسم الرحيم... و لا يجوز اشتقاق أسماء الله من صفاته كأن نقول الماكر اشتقاقا من صفة المكر و الكاره من صفة الكره. و عند النصيرية فان الصفات قد تكون و قد لا تكون مثل الحركة و الطعم و اللون ... و هي ليست من جوهر الله. و كل ما وصف الله به نفسه فهو واقع على اسمه و ليس على ذاته.

الصورة اللَّحمية:

هيكل الانسان الذي من لحم و دم

ظهور الافراج:

هو ظهور المعنى بالاسم و قيامهما صورة واحدة هي كمثل المعنى و كذات الاسم للذات الإلهية في عالم البشر نوعين من الظهور:

- الظهور الذاتي: و هو ان تظهر الذات

[1] الخصيبي – الرسالة الرستباشية – ص ٦٠

بصورة بشرية خاصة بها و قد حدث هذا سبع مرات هي: هابيل، شيث، يوسف، يوشع، اصف، شمعون، علي بن آبي طالب.

- ظهور ازالة المثلية: و هو ان تزيل الذات الاسم و تظهر بصورته، فتقوم الصورة معنى و اسما في وقت واحد، و قد حدث هذا الظهور عشر مرات في القبة الهاشمية في مقامات الائمة من الحسن بن علي إلى الحسن العسكري، ففي اول ظهور ازال المعنى علي بن آبي طالب الاسم الحسن بن علي و ظهر كمثل صورته، و قام الحسين اسما ذاتيا، ثم غاب الحسن، فازال المعنى الاسم الحسين بن علي و ظهر كصورته، و قام علي بن الحسين اسما ذاتيا... و هكذا حتى الحسن العسكري . يسمى هذا النوع من الظهور ظهور الافراج

الظهور الذّاتيّ:

الظهورات الذاتية : هي الظهورات التي يظهر بها الله (الذات الإلهية) بذاته و حقيقته[1].

و لله سبعة ظهورات ذاتية بصورة بشرية بين خلقه، ظهر بها منذ ادم و حتى عصر محمد، و هي: هابيل – شيث – يوسف – يوشع – اصف – شمعون – حيدرة (علي بن آبي طالب)[2]. و مهما تغيرت الصورة التي تظهر بها الذات فهي في باطنها و حقيقتها علي بن آبي طالب. و الصورة التي تظهر بها الذات ليست هي الذات بكليتها، لكن في نفس الوقت ليس للذات صورة غيرها.

ظهور المزاج:

هو ان يتمازج الاسم بالباب و يقومان شخصا واحدا في صورة واحدة هي اسم و باب في وقت واحد، و حدث هذا التمازج في كل مقام من مقامات الائمة و اشهره: ظهور الاسم جعفر الصادق في الباب آبي الخطاب محمد بن آبي زينب، فنادى ابو

---

[1] الخصيبي – الرسالة الرستباشية – ص ٩٨

[2] ابن المعمار البغدادي – الأسماء في معرفة أشخاص الأرض والسماء – ص ٢١

الخطاب يومها في الكوفة: انا ربكم الاعلى اقرارا منه بظهور الاسم يه. و التمازج الثاني و هو الأخير، عندما ظهر محمد بن الحسن العسكري في بابه محمد بن نصير النميري، فقال النميري: ليس ورائي لطالب غاية. أي: انا الباب و الحجاب. و بهذا الظهور الأخير ختمت مقامات الائمة، و النصيريون بعده ينتظرون الظهور الأخير للمعنى و الاسم و الباب في يوم الكرة البيضاء و الرجعة الزهراء و هو يوم القيامة.

القبَّة الإبراهيمية:

القبة الثانية التي ظهر فيها المعنى بذاته في شخص شيث، و كان للاسم فيها ظهورا ذاتيا بخمس صور مختلفة هم: إبراهيم، اسماعيل، إلياس، قصي، اسحق، و ظهر المعنى فيهم ظهورا مثليا بالتتابع، حتى ختمت القبة الثانية و بدأت القبة الثالثة بظهور المعنى بذاته في صورة يوسف، و الاسم بذاته في صورة يعقوب[1] (راجع ايضا: قبة)

[1] نفس المصدر – ص ٣

القبّة المحمّدية:

الظهور الذاتي السابع و الأخير للمعنى بصورة علي بن آبي طالب، و الاسم بخمسة صورمختلفة هم: محمد، فاطر، الحسن، الحسين، محسن. (راجع ايضا: قبة)

قبَّة:

بناء سقفه مستدير مقعر معقود بالحجارة أو الاجر على هيئة الخيمة ، و المراد بالقبة — في المصطلحات الدينية النصيرية – مدة ظهور المعنى و اسمه و بابه و عوالم قدسه الخمسة الاف للبشر كالبشر تأنيسا و لطفا من ابتدائه إلى انتهاء غيبتهم[2]. تبتدأ القبة بظهور المعنى بذاته و تنتهي بغيبته ، و قد ظهر المعنى سبعة ظهورات ذاتية، و كل ظهور من هذه الظهورات يسمى قبة مضافا اليها اسم الصورة التي ظهر بها المعنى تمييزا لها عن غيرها

[2] مرهج – شرح ديوان المنتجب العاني – ص ٦٦ ، ٦٧

مثل: القبة الهابلية و القبة اليوسفية و القبة الاصفية .... (راجع الظهور الذاتي)

الكدر:

الكدر عكس الصفا. و هواشارة إلى العالم الارضي، و اصحاب الكدر هم البشر في حياتهم الدنيوية قبل ان يصفوا من الذنوب و الخطايا و ينتقلوا إلى العالم الاخر عالم الصفا.

كَور:

الكرة: الرجعة من الكرور و هو الرجوع. و الكور: بمعنى الدور. و الدورة: هي الحركة و عود الشيء إلى ما كان عليه[1]. و يقصد بالكرة في المصطلحات النصيرية أكثر من معنى:

١. عودة المعنى علي بن آبي طالب للظهور بين البشر بعد الغيبة، و من ذلك قولهم: نحن نرجوا من الرحمن ثامنة، ظهورا ثامنا :و هو الكرة البيضاء و الرجعة الزهراء.

٢. الكرة: تناسخ الانسان و عودته للحياة بعد الموت في هيكل اخر، و كل مرة يتناسخ تسمى كرة، و من ذلك قول المفضل الجعفي: سأُلت سيدي كم يحتاج المؤمن حتى يخلص ؟ قال احدى و عشرين كرة.

[1] سليمان الأحمد- شرح ديوان المكزون السنجاري – ص ٢٣

المراتب:

جمع مرتبة. يقسم النصيريون عالم البشر (الحياة الدنيا) و عالم السماء، كل عالم إلى سبع مراتب يتوزع عليها الناس و الملائكة بحسب ايمانهم، و كل مرتبة منها تنقسم بدورها إلى سبع درجات. مراتب العالم الكبير النوراني (عالم السماء) هي من الاعلى إلى الادنى: الأبواب، الأيتام، النقباء، النجباء، . و المختصون، المخلصون، الممتحنون مراتب العالم الصغير البشري هي: المقرّبون،

الكروبيون، الروحانيون، المقدّسون، السائحون، المستمعون، اللاحقون[1]

المعرفة:

عكسها الجهل. و اهل المعرفة هم من عرف حقيقة التوحيد، و بمقدار معرفته ترتقي منزلته حتى يصل إلى تمام المعرفة الدينية فيصفو و يصبح من عالم الصفا. و عالم الصفا هو الجنة ،و الجنة في حقيقتها الباطنية هي تمام المعرفة من وصل اليها كان محكما مخيرا فيها[2].

المعْنى:

هو ما يقصد **بالشيء** و يطلق على ما لا يدرك باحدى الحواس الظاهرة ، و هو اشاره إلى باطن الله (الذات الإلهية) التي هي غيب لا يدرك[3] . المعنى هو الازل القديم الاحد[4] و هو اول الثلاثة في اللاهوت النصيري: المعنى، الاسم ، الباب. و يرمزون اليه بالحرف (ع) و يلفظونه (العين) و يشكل مع الاسم (م) و الباب (س) ما يطلقون عليه سر (ع م س). يقول المنتجب العاني:

معنى و اسم و باب منتهى أمل
الراجي و ذلك جِد غيره لعب[5]

و للمعنى سبعة ظهورات ذاتية بين البشر بصورهم (راجع الظهور الذاتي)، كذلك له ظهورات مثلية أخرى (راجع الظهور المثلي)، و مهما تغيرت صورة الظهور فهو في الحقيقة الباطنية علي بن آبي طالب

المقام:

يطلق على الاسم (الحجاب) و كل ظهور للاسم في البشرية يسمى مقام، فمثلا مقامات الامامة هي احد عشر ظهورا للاسم ظهر فيها بصورة احد عشر اماما من الحسن بن علي إلى محمد بن الحسن العسكري. و يطلق اسم (المقام) ايضا على كلا من الاسم و الباب عند

[1] كتاب التعليم النصيري – السؤال ٥٦ و ٦٥ و جوابهما.
[2] الرستباشية - ٦٣
[3] مرهج – شرح ديوان المنتجب العاني – ص ١١٠
[4] الخصيبي – الرستباشية – ص ٤
[5] مرهج – شرح المنتجب - ٥٥

ظهور الاسم بالباب (راجع ظهور المزاج). يقول الخصيبي: " اخر مقامات الاسم محمد بن نصير و غاب الباب بظهور الاسم بمحمد بن نصير بغيبة المعنى"[1]

المقدَّسين:

هي المرتبة الرابعة (من الاعلى إلى الادنى) من مراتب المؤمنين في العالم البشري. و سموا مقدسين لانهم قُدِّسوا بروح القدس، فقُدِّس منهم ما كان ممزوجا بالكدر و الظلمة، فليس بعد صفائهم كدر[2].

مِلَّة:

الدِّين والشريعة

النعوت:

مفردها نعت. و في العقيدة النصيرية فان الله يوصف و لا ينعت، فالنعت ما كان خالصا مثل الاعور و الاعرج... و الصفة ما كان عاما كالكريم و العظيم...[3]

المنازل:

جمع منزلة، و هي الدرجة ، فكل مرتبة من المراتب السبع (راجع مرتبة) تنقسم إلى سبع درجات يجب على السالك ان يقطعها ليجتاز المرتبة إلى ما بعدها وصولا إلى عالم الصفا.

الميم:

هو احد احرف الابجدية العربية، و يستخدم في المصطلحات النصيرية كاسم مختصر للحجاب أو الاسم و هو مأخوذ من الحرف الأول من اسم (محمد) الذي له مرتبة الاسم (راجع الاسم، الحجاب)

النقلّة:

هي انتقال الروح عن طرق التناسخ من جسد إلى اخر. أو انتقال المؤمن من العالم البشري إلى العالم العلوي بعد خلاصه و صفائه.

---

[1] الخصيبي – الرستباشية – ص ١١٧
[2] الخصيبي – الرستباشية – ص ٨٠
[3] مرهج – شرح ديوان المنتجب – ص ٤٣

المصادر و المراجع

إبراهيم سعود – الأدلة النقلية في إثبات الصورة المرئية أنها الغاية الكلية – مخطوط

ابن الأثير – الكامل في التاريخ

ابن المعمار البغدادي – الأسماء في معرفة أشخاص الأرض و السماء –مخطوط

الحسين بن حمدان الخصيبي – الرسالة الرستباشية – مخطوط

سلمان احمد علي – مخطوط بلا عنوان

صلاح الدين المنجد – قواعد تحقيق المخطوطات – دار الكتاب الجديد – بيروت – ط٧ – ١٩٨٧

الطبراني البحث و الدلالة في مشكل الرسالة – مخطوط

علي بن عيسى الجسري –رسالة التوحيد – مخطوط

القرآن الكريم

كتاب المجموع – مخطوط

محمد غالب الطويل – تاريخ العلويين

المخطوط رقم ١٤٥٠– المكتبة الوطنية باريس

المنصف بن عبد الجليل – الفرقة الهامشية

بارون فريدمان – الحسين بن حمدان الخصيبي – دورية **studio islamica** العدد ٩٣ ، ٢٠٠١ – ترجمة عبد الرحمن كيلاني

الفهرس